الأمم المتحدة

الجمعية العامة

الدورة السادسة والثلاثون

الوثائق الرسمية

الجلسة العامة ٧

الثلاثاء ، ٢٢ أيلول/ سبتمبر ١٩٨١

الساعة ١٠/٤٠

نيويورك

المحتويات

الصفحة

البند ٩ من جدول الأعمال :

المناقشة العامة (تابع) :

خطاب السيد كاملیون (الأرجنتين) ١١٣

خطاب السيد غروميكو (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) ١١٧

خطاب السيد كاستانييدا (المكسيك) ١٢٧

الرئيس : السيد عصمت ط . **كتاني** (العراق)

البند ٩ من جدول الأعمال

المناقشة العامة (تابع)

١ - **السيد كاملیون** (الأرجنتين) (**ترجمة شفوية عن الاسبانية**) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي أن أبدأ هذه الكلمة نيابة عن وفد جمهورية الأرجنتين بالإعراب عن تهنئتنا الخالصة لكم بمناسبة توليكم أهم منصب في الجمعية العامة . إن انتخابكم لا يمثل اعترافاً بامتيازكم الشخصي فحسب ولكنه يعبر أيضاً عن إحترام مجتمع الأمم المتحدة لبلدكم . ولمنظمتنا أن تتأكد من أنها قد وكلّت هذه المهمة السامية إلى دبلوماسي محنك يدرك المسؤوليات الخطيرة التي تنطوي عليها مهمته .

٢ - وقد كان لزيارتكم الأخيرة لبوينس أيرس ، بصحبة نائب رئيس العراق ، إعادة لتأكيد العلاقات المثمرة الودية القائمة بين البلدين .

٣ - وتود الأرجنتين أيضاً أن تؤكد من جديد تقديرنا الرفيع للقدرات والكفاءة التي أدار بها سلفكم السيد فون فيخمار ، من جمهورية المانيا الاتحادية ، المهمة الصعبة خلال الدورة العادية الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ودورتها الإستثنائية الطارئة .

٤ - ونحن نعرب عن ارتياحنا لقبول الدولة الجديدة المستقلة فانواتو العضو الخامس والخمسين بعد المائة في منظمتنا . ونحن على يقين من أن ذلك سوف يسهم في تحقيق أهداف المنظمة في السلم والتنمية .

٥ - وفي نفس الوقت أود أن أعرب عن ارتياح شعب وحكومة الأرجنتين لاستقلال بليز الذي أعلن فعلاً بالأمس والذي يشكل مثالاً عن كيفية حل مشاكل تصفية الاستعمار المتبقية بحسم وبشعور من الواقعية وبإدراك للتاريخ ودون يأس سابق لأوانه من المفاوضات .

٦ - ولذلك ، أود أن أنقل إلى هاتين الدولتين الجديدتين رغبة جمهورية الأرجنتين في توطيد علاقات الصداقة والتعاون معهما .

٧ - وكما هي العادة فإن هذه الدورة العادية الجديدة للجمعية العامة تأتي ومعها جولة عالمية من التحليل والفكر اللذين هما بحق أحد أغراضها الأساسية . ولما كانت تبدأ في بداية عقد يبدو متوتراً ومليئاً بالمنازعات ، فإنها تتطلب كشف حساب العوامل الأساسية الموروثة على مدى السنوات الست والثلاثين الماضية حيث بدا الأمل بعد خراب لم يسبق له مثيل .

٨ - واليوم ، كما كان الحال في البداية ، فإن فكرة وحيدة قد بقيت محددة بوضوح لا يدعو مجالاً للشك ، وهذه الفكرة هي فكرة السلم فلا يوجد بديل لاختيار السلم . إن هذه المنظمة جاءت إلى الوجود على هدى منه وبإلهامه ، وإن تكنولوجية الدمار التي تطورت منذ ذلك الوقت قد استبعدت الحرب العالمية كأداة ممكنة في أي برنامج سياسي .إن أدوات الدمار الأساسية غير الأخلاقية التي اخترعها البشر ، قد جعلت اختيار السلم مستحيلاً لأنها لم تستطع حتى الآن ضمان الأخلاق أو العدالة . ولسوء الحظ ، فإن

Digitized by UNOG Library

الافتقار إلى بديل للسلام لم يُحسّن ظروف الأمن العالمي ، كما أنه لم يُمكّن من احراز التقدم على طرق كانت تبدو مشرقة منذ سنوات قليلة . إن المجتمع الدولي المنقسم منذ وقت طويل إلى ميادين سياسية واقتصادية ، ما زال مدعماً بمنحنى ذي قطبين في مجال القوة العسكرية النهائية . إن هذه الموقف في الوقت الحاضر يزيد من حدة التوتر .

٩ - إن التطورات المخيبة للآمال بشأن نزع السلاح في المفاوضات الأخيرة ، في الأمم المتحدة وفي مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا ، والشلل الحقيقي لمحادثات الحد من الأسلحة الإستراتيجية ، قد حدثت في نفس الوقت الذي برزت فيه منازعات جديدة استحوذت على اهتمام هذه المنظمة العالمية .

١٠ - وقد حل محل فكرة نزع السلاح ، من الناحية العملية ، مفهوم البطء في سباق التسلح أولاً ، وعملية التماثل في القوة العسكرية ثانياً . وقد أدى ذلك إلى تبديد بعض الأوهام . وفي الواقع ، فإننا نعرف جميعاً إن دائرة مفرغة قد نشأت ، ولا يمكن تحقيق المساواة الحقيقية في هذه الوقت الخاص ببناء الإمكانات التكنولوجية . وكل جهد لاغلاق أية ثغرة يخلق بالضرورة ثغرة أخرى سواء كانت صورية أو حقيقية .

١١ - إن هذه العملية تقوم على منطق قوي أصيل . إن البناء المتزايد للأسلحة ينتج عن الإحساس بعدم الأمن . وقد استمر هذا الشعور لدى القوى العظمى جميعها رغم التقدم الذي لا ش شك فيه والذي تم احرازه خلال دورة ما يسمى ''بالإنفراج'' . وعندما ننظر إلى الوراء ، فإننا نجد أنه من الواضح أن هذا التقدم الضروري كان قاصراً ، وإننا اليوم في حاجة إلى تجديد الجهود في ظل ظروف أسوأ بكثير . وليس هناك من شك في أن عدم الثقة بين القوى الرئيسية قد ازداد ، كما أنه ليس هناك من شك أيضاً في أنه لا يوجد شيء ذو أولوية أكبر في المرحلة الحالية من بذل الجهود الضرورية لخلق الظروف المواتية لإجراء الحوار .

١٢ - إن الأزمة الواضحة التي يمر بها نظام الأمن العالمي تزداد خطورة نتيجة للأزمة المماثلة التي تؤثر على نظام الأفكار المساندة له . وعلى سبيل المثال ، هناك دليل واضح على الأيديولوجيات التي تبدو وكأنها أدركت معنى التاريخ ، وأصبحت قادرة على بناء مجتمع نموذجي نهائي خالي من المتناقضات . و يستطيع أي مراقب اليوم أن يرى بوضوح أن بعضاً من أكثر الأخطار الكبيرة التي تهدد السلم ، ينبع من وجود المتناقضات التي ظن أنه أمكن التغلب عليها في هذا النموذج

١٣ - إن عدم الأمان والأزمات الأيديولوجية ، يكمنان في جذور الإنتشار العالمي لظاهرة الارهاب . وواضح أن هذه الآفة الحقيقية ليست ذات أبعاد جديدة فحسب ، ولكنها أيضاً ذات مضمون جديد .إن الارهاب المعاصر يشكل نوعاً من أكثر الهجمات خطورة على الانسانية . وهو فوق كل شيء ، هجوم على التعقل ، يشبه الكثير مما عرفه التاريخ من قبل ، و يفتقر إلى أية دوافع أخلاقية . إن عصر الارهاب هذا ، هو عصر الحديد والدم والدمور . إن ارهاب اليوم هو تعبير عن القوة السافرة المحترفة ذات الأجهزة المنظمة على مستوى عالمي والمنتقاة ، والتي تهدد حتى أولئك الذين يستسلمون للإغراء بتأييدها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .

١٤ - إننا نحن الأرجنتينيين ، لا يمكننا إلا أن نذكر في هذا المجال المأساوي ، محاولة اغتيال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني الذي تمثلت جهوده في توطيد التفاهم بين الشعوب ، و بشكل واضح في التوسط بشأن النزاع حول الحدود بين الأرجنتين وجمهورية شيلي .

١٥ - و يكشف لنا الموقف العالمي صورة ذات ظلال كثيرة تظهر من خلالها ، تلك المشاكل التي تضمنها جدول أعمال الدورات السابقة ، وكذلك تلك التي أضيفت مؤخراً . والقاسم المشترك بينهما جميعاً ، هو عنصر عدم الشعور بالأمن الوطني أو الإقليمي أو العالمي .

١٦ - إن سطراً واحداً يكفي لوصف أخطر الحالات . إن الاستمرار في تعطيل الوصول إلى حل لمشكلة فلسطين ، وعدم اعتراف معظم الدول العربية باسرائيل ، والخطر غير المقبول لضم الأراضي المحتلة بعد حرب ١٩٦٧ ، وقصف المفاعل النووي العراقي والهجوم على لبنان ، والهجوم على المعبد اليهودي في فيينا ، كل ذلك يشكل نداءات لضمير جميع الدول المجتمعة هنا والمسؤولية الملقاة على عاتقها . وثمة أمر آخر ، هو التدخل المستمر غير المشروع في أفغانستان ، حيث تعبّر قوة عظمى عن فكرتها عن الأمن الوطني على حساب أمن دولة مجاورة لا تمثل خطراً لها بأي حال من الأحوال . ويمكن قول نفس الشيء بالنسبة إلى تدخل فييت نام في كمبوتشيا ، فهو مثل آخر على تهديد الأمن الإقليمي . وفي هذا العالم الذي نجد فيه الاستعمار في آخر أيامه ، نلاحظ أن استمراره في حالة ناميبيا الصارخة والتعطيل غير المقبول في عملية استقلال ذلك البلد يدلان على أن موقفاً من هذا النوع يمكن أن يهدد بطريقة مباشرة ليس فقط السلم والأمن الإقليميين ولكن أيضاً العالميين .

Digitized by UNOG Library

١٧ ـ وتشكل هذه الأمثلة الأربعة ، حالات قصوى على المسرح الدولي ، ذات قاسم مشترك ألا وهو انتهاك المبادىء الأساسية للنظام العالمي وليثاق الأمم المتحدة . وكلها تتضمن تقرير المصير للشعوب ـ وانتهاك مبدأ عدم التدخل ، وانتهاك وحدة وسلامة الأراضي ، والإعتداء على السيادة . وتخفي المزاعم المقدمة من الأطراف المعنية بشأن أمنها سلوكاً يتعارض مع أمن الآخرين ، ومن ثم يهدد أمن الجميع . ومن الواضح والمعقول أن الأمن الذي يزعمون الحفاظ عليه يمكن أن يصان بطريقة أفضل بتوضيح حدوده بطريقة قاطعة .

١٨ ـ وفيما يتعلق بتلك المشكلات ودخولها في صلاحيات الأمم المتحدة ، فقد يكون من الحكمة أن نفكر في مناهج تناولها في المنظمة العالمية . وتتعلق فكرتي الأولى بالحاجة إلى اتخاذ منهج سياسي واقعي ينطوي على آفاق وأعمال تهدف إلى ايجاد حلول محددة ، تأخذ في الاعتبار الأهداف الواردة في مبادىء ومقاصد الميثاق ، بغية تحقيق توافق آراء بين أعضاء المنظمة بقدر الإمكان . وحينما يكون الدفاع عن مبدأ في خطر ، فمن الأجدى الوصول إلى عمل مشترك يحظى بالحد الأدنى من القبول بالنسبة للجميع ، بدلاً من تقديم خطط مبالغ فيها قد تؤدي إلى إثارة تحفظات لا يمكن تفاديها وبالتالي تجعلها عقيمة من الناحية العملية . وتتضمن الفكرة الثانية الحاجة إلى إعطاء أهمية أكبر للتفاوض والحوار بين البلدان المعنية في كل حالة ، مع مشاركة الأمانة العامة للأمم المتحدة ، كلما كان ذلك ضرورياً ، دون المساس بالإجراءات المتفق عليها في القرارات الموجهة إلى جميع الدول الأعضاء .

١٩ ـ إن هذه الاعتبارات ، من وجهة نظر أمريكا اللاتينية ، تبدو ملائمة الآن . فمن الواضح أن هذه القارة ، وخاصة أمريكا الوسطى ، قد دخلت في مرحلة بالغة الحرج . فامكانية انتهاك أو ممارسة انتهاك المبادىء الأساسية قد أثارت منازعات خطيرة في مناطق أخرى ، وهي والآن مصدر اهتمام وقلق حقيقي لشعب أمريكا الوسطى ، كما ظهر بوضوح في مسألة السلفادور .

٢٠ ـ ولا يبدو أن الاحتمال الخطير لتصعيد المنازعات في أمريكا اللاتينية قد أمكن ملاحظته بوضوح في مناطق أخرى ، وخاصة في بعض البلدان المتقدمة التي تنظر إلى تلك المنازعات فيما يبدو على أنها مشكلة مجالات نفوذ ، متعلقة بالاتجاهات السياسية السائدة في أوروبا .

٢١ ـ هذا الخطأ في التصور ، وخاصة من جانب البلدان الأوروبية الصناعية ، كان وما زال يرتكب ، رغم أنه يطبق في صور مختلفة ، في ميدان حقوق الانسان . فباسم حقوق الانسان ، وفي بعض القطاعات ، ما زال يتم التدخل في حالات تهم الأمن الداخلي ولا تؤثر على السلم والأمن الدوليين . و يعتبر هذا التدخل انتهاكاً واضحاً لروح ونص الميثاق ، و يشكل في الواقع تأييداً حاسماً للأنشطة التخريبية الارهابية التي تساعد على خلق مواقف تهدد السلم والأمن الدوليين تهديداً فعلياً .

٢٢ ـ ومن البديهي أن مثل هذا السلم والأمن يجب أن يعكسا كل العناصر التي ينطوي عليها نظام العلاقات الدولية . فهذه المنظمة جاءت إلى الوجود في الوقت الذي لم تكن تجري فيه أية مناقشات بشأن التنمية الاقتصادية والتخلف . ومع ذلك فإذا عدنا إلى عام ١٨٤٥ لرأينا أن سان فرانسيسكو كانت هي نقطة التلاقي التي كانت تجتمع فيها البلدان الصناعية وحتى البلدان الأخرى التي لم تتّخذ بعد الخطوة الأولى نحو التحديث نفسها . إن المهمة الضخمة لزعزعة الاستعمار والتي دارت كثير من معاركها في تلك الردهات ـ قد ضاعفت من عدد البلدان النامية ، وزادت من وزنها السياسي ، ولكن ذلك لم يضيّق الهوة التي تفصلها عن مراكز التمويل الكبيرة ، ومراكز الصناعة والتكنولوجيا .

٢٣ ـ إن أزمة ١٩٧٣ ، التي شكلت أسعار البترول الجديدة فيها عاملاً حافزاً ، لم تغيّر جوهر المشكلة بل أدخلت في الموقف عناصر زادته سوءاً . وللحد من ذلك ، وبناء على مبادرة مجموعة الـ ٧٧ ، فقد بدأ حوار أكثر اتساعاً على أساس أن مصير البلدان المتقدمة النمو والبلدان النامية مترابط عن طريق التكامل الذي يوجد بينهما ؛ ولذلك السبب يجب أن تشترك في البحث عن اتفاق عالمي يمكن من ايجاد أساس للنمو المتوازن المضطرد في الاقتصاد العالمي . ولا تجعلنا النظرة غير المتفائلة التي تولدت من تلك التجربة حتى الآن نتوانى عن بذل مثل هذه الجهود أو سلوك ذلك الاتجاه .

٢٤ ـ ومن المهم الآن ، أكثر من أي وقت مضى ، أن نعكس الاتجاهات التي أصبحت في ظل حالة من الركود الحاد ، ولكن على أساس إجراء تحليل واقعي لتلك الحالة .

٢٥ ـ وقد نتجت عن زيادة أسعار البترول مزايا إقليمية وخسائر عالمية ، نتيجة لإعادة التوزيع الضخم للثروات العالمية ، دون أن تقام في نفس الوقت تدابير هيكلية بهدف تصحيح التشوهات الناجمة عن ذلك . وخلال تلك العملية ، فإن الدول النامية ، سواء كانت منتجة أو غير منتجة للبترول ، حافظت على تضامنها ووحدتها رغم أن غالبيتها كانت أكثر تأثراً .

Digitized by UNOG Library

٢٦ - وبعد قليل من التردد في تحديد الأولويات التي يجب أن تعطى إما لوقف البطالة أو التضخم ، دفع هذا الموقف الجديد البلدان الصناعية إلى التركيز على اتخاذ اجراءات ضد التضخم بتدابير أبرزت اتجاهات الركود في اقتصادها .

٢٧ - وبما أن إعادة إستثمار الفائض المالي قد تحولت في طريقها إلى الدول الصناعية عن طريق البنوك الخاصة ، فإن تلك الدول قد استفادت من سلسلة من النظم التي عاونتها في حل مشاكلها الأساسية ، فطبقت سياسات حمائية أكثر اتساقاً ونقلت التكلفة المرتفعة للنقود والبترول إلى منتجاتها وخدماتها ، واقتحمت السوق العالمي بصادرات جديدة معانة تتنافس بشكل غير عادل مع الصادرات التقليدية للبلدان النامية .

٢٨ - ومن البديهي أن البلدان النامية غير المنتجة للنفط هي التي تدفع نفقات تصحيح ميزانياتها ، فعليها أن تدفع أكثر لاحتياجاتها من الطاقة والسلع الرأسمالية ومدخلات الصناعة والمنتجات التامة للتجهيز ، خاصة لاحتياجها للنقود .

٢٩ - ولعدم وجود حل آخر ، فقد تأثرت الحسابات الجارية لميزان المدفوعات لثلاثة أرباع المجتمع الدولي وأصيبت بالعجز . ومن أجل تلك التنمية ، فقد واجه أعضاء المجتمع الدولي تلك الإتجاهات السلبية باجراءات تهدف إلى علاجها أو التخفيف منها رغم أنها لا تشكل بعد جزءاً من الجهود المتضافرة التي تتمشى مع المشكلات التي تم تحديدها . وهناك حقيقة نسلم بها وهي أن العالم النامي ما زال متضامناً وموحداً رغم أن بعض تلك الإجراءات كانت تهدف إلى إثارة الفرقة بينه .

٣٠ - وبدون شك فقد كان أهم عامل بعد عام ١٩٧٣ هو إعادة دورة الفائض المالي في البلدان المصدرة للنفط إلى اقتصاديات البلدان الصناعية . ولا يمكن علاج هذه الحقيقة إلا باجراءات واسعة النطاق . وإذا لم يحدث ذلك في خلال السنوات القادمة فقد تؤدي الإتجاهات الحالية بالمجتمع الدولي إلى مواقف غير مقبولة كلية . وتقع المسؤولية على البلدان المصدرة للنفط ، والأمم الصناعية ، وهي مسؤولية لا يمكن أن تتنصل منها ، لإعادة توزيع الموارد على نطاق عالمي . فإذا كان الإحتياج إلى عالم قادر ، رغبة واضحة منذ عشرين عاماً ، فمن غير المقبول أن نقف عاجزين ونحن نرى الإفلاس يمتد ليشمل العالم بأسره .

٣١ - وبينما يستمر الحوار العالمي في نيويورك ، وكاراباليدا ، وأوتاوا ، ونيروبي ، وباريس ، وكانكون دون إحراز أي تقدم نحو وضع منهج عالمي للسياسات الجوهرية ، فقد صدم ضميرنا بحقيقة وصفها قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في بيانه المسكوني الأخير وعنوانه ''حقوق العاملين'' وهو وثيقة تعد برنامج عمل حقيقي للبلدان المجتمعة هنا .

٣٢ - ونستطيع أن نكرس وقتاً طويلاً لتحليل الموقف ، ولكن التشخيص لا يتغيّر ، فلا يوجد حل لا يتضمن إعادة تنشيط الاقتصاد الاقتصاد العالمي ؛ وهذا يتطلب زيادة التعاون مع البلدان النامية . ويمكننا أن نقول أنه لن يكون هناك رخاء في المستقبل فيما يتعلق باقتصاد البلدان الكبرى في العالم اليوم ما لم يمتد التصنيع إلى كل البلدان في العالم .

٣٣ - إن الأرجنتين هو البلد النامي الوحيد الذي حقق الاكتفاء الذاتي في قطاعي الطاقة وتوفير المواد الغذائية ، ولذلك فهو في وضع أفضل يسمح له بالحكم على الاتجاهات الحالية . وأود أن أذكّر بأن موقف الغذاء العالمي لا يزال خطيراً كما هو ، وأن نقص الاهتمام بذلك معناه السكوت المخزي على التخلف والظلم واليأس . إن العالم الذي نجد فيه بناء الصواريخ والشقاء على الأرض ، جنباً إلى جنب ، لا بد وأن يهدد بحدوث إنفجار في مكان ما .

٣٤ - ولقد سمحت لنفسي بأن أعبّر عن بعض وجهات نظر حكومة الأرجنتين التي هي وجهات نظر شعبي . إن أمة الأرجنتين ، كما تعلمون ، قد ورثت الثقافة الغربية ؛ وهي تشارك في جميع القيم الكامنة في هذه الثقافة وهي : إيمان عميق بالحرية ، وبحقوق الانسان غير القابلة للتصرف والدفاع عنها من خلال أجهزة مجتمع متعدد السلطات وسيادة الشعب والنظام الجمهوري للحكومة . إنها مثل عليا قومية وعالمية كوّنها أناس مثل سارمينتو وكالفو ودراغو وسيانزبنا بو يردون وسافدرا لاماس .

٣٥ - وفي هذه المنظمة وفي سابقتها ، لعبت الأرجنتين دائماً دوراً نشطاً واتسم سلوكها بالثبات مهما اختلفت الحكومات وفي أشد المواقف الداخلية صعوبة . وتدمر بلدي بمثل هذه الحالات منذ سنوات قليلة ، حينما كابد من أعمال الارهاب الدولي . وقد تغلبت الأرجنتين على هذا العدوان بوسائلها الخاصة دون اللجوء إلى أية مساعدة ، ولا يستطيع أحد أن يزعم أن بلدي يمثل تهديداً للسلم والأمن بالنسبة إلى أي شخص ، ولذلك فنحن لسنا على استعداد لكي نقبل التدخل في شؤوننا الداخلية من أي فرد سواء في الحوادث التي تشكل التاريخ ، أو في المرحلة الحالية الخاصة ببناء الديمقراطية ، وأبوابنا مفتوحة للجميع لكي يلمسوا بأنفسهم ما نقوم به ، ونحن على استعداد للاشتراك في حوار معهم .

Digitized by UNOG Library

٣٦ ـ وفي مثل هذا الحوار وفي جميع الأوقات ، ستجدون الأرجنتين تدافع بحماس عن النظام العالمي وعن الحقوق القومية للدول وعن مبادىء السيادة وعدم التدخل وتقرير المصير للشعوب ، وفي مقدمة كل ذلك نشر السلام بين الأمم . وتؤكد الأرجنتين من جديد على هذه المبادىء التي التزمت بها دائماً ، والتي تشاركها مع الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز ، وتقوم الأرجنتين بأداء دورها في إطار هذه الحركة . ونأمل في إعادة التأكيد على هذه المبادىء في مؤتمر القمة القادم في بغداد في عام ١٩٨٢ لكي تقف ضد أي نشاط يهدف إلى إضعاف هذه الحركة . إن اعتناق هذه المبادىء وكذلك شجب جميع صور العنصرية والتمييز مثل الفصل العنصري أو أية صورة أخرى للتمييز على أساس العقيدة أو الثقافة أو الطبقية ، يكمنان في طبيعة أمة حققت حريتها في بداية العملية التي أدت إلى إنهاء عصر الإمبريالية الاستعمارية .

٣٧ ـ ومن المفارقات الغريبة أن بلدي الذي كان في طليعة الدفاع من أجل الاستقلال القومي ، يعاني اليوم من انتهاك سلامة ووحدة أراضيه ، وهي محاولة للإبقاء على الاستعمار .

٣٨ ـ إن جزر مالفيناس لم ترد إلى الأرجنتين رغم مرور وقت طويل منذ موافقة الجمعية العامة على القرار ٢٠٦٥ (د ـ ٢٠) لعام ١٩٦٥ . إن جزر مالفيناس ما زالت إلى اليوم مستعمرة ويتم استغلالها بواسطة شركة أسست على نمط شركات الدول التي كانت قائمة على الاستعمار التجاري . وفي الوقت الذي نلمس فيه الانفجار السكاني ، نجد أن تعداد جزر مالفيناس من السكان الآن أقل مما كان فيها عند اصدار هذا القرار . ولن يتيسر استقلال مواردها الكثيرة من الغذاء والطاقة طالما استمر احتلالها بطريقة غير مشروعة .

٣٩ ـ ويصعب فهم هذا الموقف ، إذ أن لدى سكان هذه الجزيرة جميع الوسائل التي تؤيد أن إرتباطهم بالأرجنتين هو مصدر منافع لهم لن يحصلوا عليها بطريقة أخرى . ومن البديهي أن مالفيناس لا يمكن أن تبقى مستعمرة ، كما أن الأرجنتين لا يمكن أن تقبل أن يظل جزء من أراضيها كآخر معقل من معاقل الاستعمار . وأود أن أحيط هذه الجمعية علماً بأن الأرجنتين قد قدمت إلى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية اقتراحاً بإعطاء دفعة حاسمة للمفاوضات المتعلقة بالسيادة على مالفيناس وجنوب ساندويتش وجنوب جزر جورجياس . وتأمل جمهورية الأرجنتين أن تتمكن في وقت مناسب من أن تقدم تقريراً إلى الجمعية العامة بأن سلسلة المفاوضات الخاصة بمالفيناس وجنوب ساندويتش وجنوب جزر جورجياس ، والتي نأمل في أن تبدأ في وقت قريب ، سوف تكون المفاوضات الأخيرة .

٤٠ ـ إن الادراك الواضح الذي يجب أن يتوافر لدينا بشأن المشكلات التي تواجهنا ، لا يخفي القدرات الهائلة للوسائل المتاحة للبشرية لحل هذه المشكلات ، وأهمها هي هذه المنظمة . ويكفينا مثل واحد لكي ندرك الإمكانات المتاحة للمجتمع الدولي إذا عمل بطريقة منسقة لتحقيق الأهداف المشتركة : كالجهود المكثفة والمثمرة لضمان إنشاء نظام عالمي متوازن وعادل يتحكم في استخدام المحيطات بطريقة سلمية ومنظمة ، واستغلال مواردها بطريقة عقلانية ورشيدة .

٤١ ـ وفي هذا الصدد ، تأمل الأرجنتين في أن تتم الموافقة ، أثناء العام القادم ، على مشروع الاتفاقية الذي تم اعداده في مؤتمر الأمم المتحدة الثالث الخاص بقانون البحار[1] ، وأن يتم التوقيع عليه في كاراكاس .

٤٢ ـ ليس هناك من بديل للسلام وليس هناك من بديل للتنمية ، فالسلام والتنمية يتطلبان بذل الجهود من كل دولة تعتبر جزءاً من المجتمع الدولي . ولا يوجد بديل لعملنا نحن ، ولكننا نحتاج أيضاً إلى إسهام الجميع . فالسلام والتنمية يتطلبان التعقل والاعتدال ، وهما أداتا الثقافة البشرية اللتان تستطيعان أن تبددا أية تهديدات تظهر في الأفق ، كما يمكن أن تكفلا الملاءمة بين دواعي الأمن وبين المبادىء المقدسة لتقرير المصير ، وأن تنميا الإدراك بأن النمو الاقتصادي للغنى يتطلب تنمية الأكثر فقراً .

٤٣ ـ ولا يوجد مكان في هذا العالم للتقاعس عن الكفاح من أجل السلام وجهود التنمية . ولنا الحق في أن نأمل ، ليس فقط لأنه لا يوجد بديل آخر ولكن لأن الطريق يبشر بالخير ، والقضية عادلة . وفي السعي لتنفيذ هذه المبادىء ، فإن الأرجنتين تضم جهودها إلى أشقائها من شعوب أمريكا اللاتينية ، وهذا أفضل ضمان لتنفيذ أهداف أولئك الذين أقاموا هذه المنظمة ، وهم مواطنون تتوافر فيهم حسن النية .

٤٤ ـ **السيد غروميكو** (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (**ترجمة شفوية عن الروسية**) : إنني إذ أتحدث من فوق هذه المنصة اليوم ، أود أولاً وقبل كل شيء أن أذكّر بأن الأمم المتحدة تتمتع بثقة أكيدة عند شعوب العالم باعتبارها محفلاً يهدف أساساً إلى أن يكون أداة فعّالة للحفاظ على السلم .

٤٥ ـ ومن المعروف جيداً أن مولد الأمم المتحدة قد جاء نتيجة لتصميم الشعوب على تجنب مأساة عالمية أخرى . وقد عكس

Digitized by UNOG Library

إنشاء هذه المنظمة الوعي عميق الجذور في أذهان الشعوب في أعقاب الانتصار العظيم على الفاشستية ، بالحاجة إلى أن تتحد باسم السلم وأن تسود على قوى العدوان والعسكرية .

٤٦ - ولهذا ، فإن السطور الأولى من ميثاق هذه المنظمة تعلن أن الهدف هو : ''إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب'' . إن هذه كلمات واضحة وأكيدة .

٤٧ - وأود أن أعبر عن الثقة في أن هذه الكلمات لن يضيع معناها مطلقاً ، ولن تفقد مغزاها العميق ، فهي قسم أكيد من جانب الدول المؤسسة عند إنشاء الأمم المتحدة . واليوم ، فإن هذا هو واجب جميع الدول الخمسة والخمسين بعد المائة الممثلة في هذه المنظمة .

٤٨ - ومن الصحيح أن هناك البعض الذي يحاول القول اليوم بأن هناك أموراً أهم من السلم . ومع ذلك ، فإنه من الواضح أن الشعوب لم تفوّض مطلقاً هؤلاء الزعماء لكي يقولوا ذلك باسمها . إن السلم هو شيء لا يمكن أن يقدر بثمن بالنسبة إلى جميع الشعوب على الأرض ، وهو مطلب أساسي وحاسم للتقدم في أي مجال من مجالات الجهد الانساني . ولقد كان صحيحاً في الماضي ، ولا يزال أكثر صحة الآن .

٤٩ - وكما أكد ليونيد برجنيف فإنه : ''ليس هناك من واجب أهم الآن على الصعيد الدولي بالنسبة لحزبنا وشعبنا وجميع شعوب العالم ، من واجب تأمين السلم ، وذلك لأنه بتأمين السلم فإننا نعمل ليس فقط من أجل الذين يعيشون اليوم ، وليس فقط من أجل أبنائنا وأحفادنا ، بل إننا نعمل من أجل سعادة أجيال لا حصر لها في المستقبل'' .

٥٠ - وعلى أساس هذا الافتراض الرئيسي فإن أعلى محفل للشيوعيين السوفيات وأقصد به المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفياتي ، قد تقدم مؤخراً بسلسلة كبيرة من المقترحات المتعلقة بالمشكلات الأساسية في الحياة الدولية . والتي أثارت استجابة واسعة النطاق من قبل العالم . فهي تقضي باتخاذ خطوات بعيدة المدى ترمي إلى الحد من الأسلحة والقضاء على بؤر التوتر وتعزيز الثقة بين الدول . وهي تغطي المجالات السياسية والعسكرية ؛ وتعالج موضوع الأسلحة النووية والصواريخ النووية والأسلحة التقليدية ، كما أنها تمس الموقف في أوروبا وفي الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى وأقاليم أخرى من العالم . ووراء هذه المقترحات ، رغبة واحدة هي تحسين الجو الدولي ، وتجنب تهديد الحرب .

٥١ - وفي الساحة الدولية ، يقف الاتحاد السوفياتي جنباً إلى جنب مع الدول الاشتراكية الأخرى . وفي الآونة الأخيرة ، وخلال اجتماعاتهم في القرم ، فإن زعماء الأحزاب والدول في المجموعة الاشتراكية قد أتيحت لهم الفرصة مرة أخرى لتنسيق تقييمات هذ الدول وتدابيرها في ضوء الموقف الراهن في العالم . وتخدم نفس هذا الغرض ، اجتماعات منتظمة للجنة السياسية الاستشارية للدول الأعضاء في معاهدة وارسو ، وأيضاً أنشطة مجلس التعاضد الاقتصادي .

٥٢ - إن السياسة الخارجية للدول الاشتراكية كانت ولا تزال سياسة سلم . وهي تنبع من طبيعة نظامنا الاشتراكي الذي نقتنع اقتناعاً راسخاً بمزاياه ، وتتحدد بحقيقة أنه بموجب هذا النظام لا توجد طبقات اجتماعية تحصل على أرباح من الحرب والاستعداد لها أو تستفيد من السياسات العسكرية . ورغم ذلك ، فإننا لا نفرض نظامنا الاجتماعي على أحد ، فالشعوب نفسها تحدد ويجب أن تحدد مصائرها . ولقد كان ذلك دائماً ولا يزال هو حجر الزاوية للنظرة العلمية العالمية التي تقودنا في سياستنا داخلياً وخارجياً .

٥٣ - وفي بناء مجتمع متحرر من الاستغلال الوطني والاجتماعي والقمع ، فإن البلدان الاشتراكية تسير على طريق لم يسبقها إليه أحد ، ولهذا فإن الأمر ليس باليسير دائماً . على أن قوانين التنمية الاجتماعية وقوة مُثُلنا العليا ، تضمن تقدماً ثابتاً في جميع ميادين الحياة للبلدان الاشتراكية .

٥٤ - والواقع أن تلك المحاولات التي تبذلها دوائر معينة في الدول الغربية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاشتراكية ، هي عديمة الجدوى . إن مثل هذه المحاولات تجري وبصفة خاصة فيما يتعلق بجمهورية بولندا الشعبية ، ويجري عمل الكثير لزعزعة الأسس الاشتراكية للدولة البولندية . وفي هذا الصدد أود أن أذكّر بأن قادة الدول الأعضاء في معاهدة وارسو ، قد أصدروا البيان التالي :

''لقد تكرر أن بولندا الاشتراكية وأن حزب العمال البولندي المتحد والشعب البولندي يمكنهم الاعتماد بقوة على التضامن الأخوي والتأييد من جانب البلدان الأعضاء في معاهدة وارسو . ولقد أكد ممثلو حزب العمال المتحدة في بولندا أن بولندا كانت ولا تزال دولة اشتراكية وهي حلقة صلبة في أسرة البلدان الاشتراكية'' .

Digitized by UNOG Library

٥٥ ـ وتقوم جمهورية كوبا بمهام التنمية الاشتراكية وتنتهج سياسة سلم ، في ظل ظروف خارجية صعبة . إن الاتحاد السوفياتي قد أيّد دائماً وسوف يواصل تأييد شعب كوبا في نضاله من أجل تأمين سيادته .

٥٦ ـ إن المؤامرات الاجرامية والعدوانية ضد كوبا من جانب الولايات المتحدة والتي جرى تصعيدها مؤخراً ، لا بد من أن تتوقف . إن واشنطن لا تحب كوبا الاشتراكية ، ولكن يمكن للمرء أن يتساءل عما إذا كان النظام الاجتماعي للولايات المتحدة يحظى بحب الجميع . وليس لأحد الحق في أن يقول لشعب كوبا كيف يدير أموره الداخلية .

٥٧ ـ ويلجأ البعض إلى جميع أنواع التلفيقات ، في محاولة للاساءة إلى الدول الاشتراكية ونظامها الاجتماعي وسياساتها السلمية ، والذين يلجأون إلى ذلك يبدو أنهم يتنافسون فيما بينهم حول من ذا الذي يمكن أن يخرج بأكثر الافتراءات غرابة . إن البعض يذهب إلى حد التنبوء ''بالغروب'' المبكر لشمس الاشتراكية . ولست أعرف الوقت الذي استغرقه وصولهم إلى هذه الكلمة ''غروب الشمس'' . يبدو أن لديهم موهبة كبيرة للابتكار والاختراع . ولكن لا بد أن أقول أنه يبدو أن ليس لديهم فكرة جيدة عن العمليات الموضوعية للتطور التاريخي . هل هم يتطلعون إلى غروب الشمس في البلد الصحيح ؟ ألا ينظرون إلى الاتجاه الخاطيء ؟

٥٨ ـ كم من ''أنبياء'' تنبأوا بسقوط الاشتراكية ؟ ولكن ماذا حدث ؟ إن هذه التنبؤات انتهت وسقطت بينما استمر التاريخ في طريقه .

٥٩ ـ إن الاتحاد السوفياتي لم يهدد أحداً ولا يهدد أحداً مطلقاً . فمنذ أيام لينين كتبت كلمات السلم والصداقة فيما بين الأمم على علم الدولة السوفياتية . ولقد كنا دائماً أوفياء لهذه المبادىء ، واليوم فإن ذلك أمر عزيز على شعبنا كما كان عزيزاً عليه أيام لينين .

٦٠ ـ وعند بحث وحل المشكلات الدولية فإننا نعتمد على مُثل الحرية والتقدم في الأمم ومبادىء احترام استقلال كل الدول والشعوب ، ونهدف إلى تعزيز أسس الحياة بدلاً من الاعداد لجنازة الانسانية .

٦١ ـ هناك مع ذلك ، اتجاه آخر في السياسة الدولية يسعى إلى تحقيق أهداف مختلفة تماماً . وأقصد به الطريق الذي تسير عليه الدوائر العسكرية في الدول الإمبريالية . إن أساس هذا الطريق هو السعي إلى السيطرة على الدول والشعوب الأخرى ، وتعني هذه السيطرة فرض إرادتهم على هذه الشعوب وهذه الدول واستغلالهم الاقتصادي واستغلال أراضيهم لأغراض استراتيجية عسكرية . وكثيراً ما نستمع إلى واشنطن وهي تتحدث عن ''الزعامة الأمريكية'' للعالم ، مع أن أحداً لم يعط الولايات المتحدة الحق في مثل هذه الزعامة .

٦٢ ـ إن دعاة هذا الطريق يرون أن أداتهم الرئيسية لتحقيق هذه الأهداف هي في زيادة التوترات الدولية واللجوء إلى ما يسمونه أنفسهم بأساليب القوة في السياسة . وحتى عندما يتحدثون في بعض الأحيان عن إمكانية وجود بديل دبلواسي ، فإنهم عادة ما يسرعون فيعلنون أن الدبلوماسية ما لم تعتمد على القوة فإنها لا تناسبهم .

٦٣ ـ وفيما يلي أهم مظاهر هذه الخط السياسي : زيادة تصعيد سباق التسلح ، الزعم المفتوح بأن لديهم تفوقاً عسكرياً على الاتحاد السوفياتي ، إنشاء شبكة واسعة النطاق من القواعد العسكرية ، ووضع قوات أمريكية على أراض أجنبية ، تقويض دعائم المبادىء الأساسية للعلاقات السوفياتية الأمريكية التي سبق وضعها من قبل نتيجة لجهود هائلة ، ممارسة الضغوط على الدول الأخرى ، وبصفة خاصة في أوروبا من أجل تقليص روابطها الاقتصادية والتجارية والسياسية مع الدول الاشتراكية ، والدعاية السيئة ضد الدول التي تتبع سياسة السلم وترفض مزاعم القيادة العالمية من جانب الآخرين أياً كانوا .

٦٤ ـ وهناك جهود كبرى لجر الحلفاء في منظمة حلف شمال الأطلنطي نحو هذه السياسة ! وعندما تعوزهم الحجج ـ وهم في حاجة إليها بصفة مستمرة لتأييد مثل هذا الطريق الخطير والذي لا أمل فيه ـ فإنهم يلجأون إلى ممارسة الضغط الشديد حتى لا يهملون أولئك الذين ليسوا على استعداد دائماً لقبول الخطط العسكرية الغريبة والبعيدة عن مصالحهم .

٦٥ ـ ويقال أحياناً ويمكن أن نسمع ما يقال وفي بعض الأحيان أن السياسة الحالية لواشنطن لا تستبعد احتمالات تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . ومع ذلك ، وفي نفس اللحظة ، يطالبون على الفور بأن على بلدنا أن يغير من سلوكه في الشؤون الدولية بما يتمشى مع المصالح الأمريكية . أو بمعنى آخر ان الاتحاد السوفياتي يجب عليه أن يتخلى عن الدفاع عن مصالحه المشروعة وأن يتخلى عن سياسته الخارجية .

Digitized by UNOG Library

٦٦ - على أن التقدم بمثل هذه المطالب ليس بالأمر الجاد. والاتحاد السوفياتي سوف يواصل متابعة سياسة السلم اللينينية. وبلادنا لا تنوي الابتعاد عن هذه الخط، فنحن لا نمس المصالح المشروعة للآخرين، وفي الوقت نفسه فإننا لن نتخلى عن مصالحنا المشروعة بما في ذلك التزاماتنا تجاه حلفائنا.

٦٧ - ومن المأمول فيه أن يصبح في مقدور واشنطن أن تنظر نظرة أفضل إلى الوضع الفعلي، وأن تنتهج نهجاً أكثر واقعية إزاء الشؤون الدولية، وألا تغالي في تقرير قدراتها وتقلل من قدرات الآخرين.

٦٨ - ومن أجل بناء سياسة على أساس من الواقعية فيجب عدم السعي إلى صراعات وخلافات مع الدول الأخرى، حتى إذا كانت تنتمي إلى نظم اجتماعية مختلفة، بل يجب السعي إلى تسوية المشكلات الخلافية على مائدة المفاوضات.

٦٩ - ومن جانبنا، فإننا نؤكد من جديد ـ ووفد الاتحاد السوفياتي مفوض بأن يعلن من على هذه المنصة ـ إن الاتحاد السوفياتي لم يسع ولا يسعى إلى المواجهة مع الولايات المتحدة. إننا نود أن تكون لنا مع الولايات المتحدة علاقات عمل طبيعية. وكما هو معروف، فإننا نحبذ الدخول في حوار سعياً وراء حلول مقبولة من الطرفين للمشكلات الخلافية. ولكنا لا نلتمس إجراء مثل هذا الحوار، وإنما نحن نقترحه.

٧٠ - إن كل دولة تؤكد، بحق، في كل دورة للجمعية العامة، أن الشعوب تتعرض لخطر كبير نتيجة لسياسة التدخل المكشوف في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، وتأييد النظم الدكتاتورية الدموية التي يبغضها شعوبها، فضلاً عن التشجيع الشامل للذين يقومون بأعمال القمع من كل نوع، بما في ذلك خبراء بول بوت في الإبادة الجماعية.

٧١ - إن الأساليب والأشكال التي تستخدم في متابعة هذه السياسة مختلفة ومتنوعة. لقد بدأت الولايات المتحدة مؤخراً ما كاد يرقى إلى حملة صليبية ضد الارهاب الدولي، ووجهت اتهامات ضد دولة تلو دولة. ومع ذلك، فإن هذه الاتهامات لم توجه الاتجاه السليم، وهي زائفة تماماً. فإن الارهاب لا يُنظر إليه حيث يجب ولا حيث يُوجد فعلاً.

٧٢ - إن الخطة بسيطة. وهي أن يضعوا لافتة الارهاب على نضال الشعوب ضد الاستعمار وبقاياه. وبعبارة أخرى، أن سياسة القمع التي تلعنها الشعوب هي التي تُصوَّر على أنها نضال ضد الارهاب؛ وأساسها هو عدم الاستعداد لأن يأخذوا في الحسبان حقوق الشعوب في إدارة شؤونها الداخلية حسبما تراه مناسباً، ورفض قبول حدوث تغييرات اجتماعية في العالم.

٧٣ - وبكل تأكيد فإن الأحداث الجارية في السلفادور توضح تماماً سياسة التدخل الإمبريالي في شؤون الدول الأخرى. لقد تم تنظيم مذبحة حقيقية أمام أنظار العالم بأسره. فقد قُتل الوطنيون الذين يدافعون عن استقلال بلادهم ومعهم آلاف المدنيين. ومعروف جيداً من هو المسؤول هناك. وهذا مستمر حتى اللحظة الحالية، بينما نجلس جميعاً هنا في قاعة الجمعية العامة في دورة للأمم المتحدة.

٧٤ - إن ما يحدث في السلفادور يثير سخطاً مشروعاً لدى كل الشعوب الأمينة على وجه الأرض. ومن المؤسف أن الأمم المتحدة لم ترفع حتى أصبعاً للمساعدة في وضع حد لهذه الجرائم التي ترتكب ضد أمة بأسرها.

٧٥ - فكيف يمكن للمرء أن ينظر إلى سياسة الضغط المخزية التي تمارس ضد ليبيا. وبصفة خاصة الاستفزاز العسكري الأخير ضد هذا البلد؟ أو لننظر مثلاً إلى ما يسمى قوة الانتشار السريع. من الواضح أن واشنطن تعتبر أن تكوين هذه القوة ابتكاراً عظيماً. ولكن لا توجد عظمة هنا. فالمسألة ليست سوى مسألة عصا شرطي تضمن تدخل الولايات المتحدة في شؤون الدول المستقلة وخنق حرية الشعوب.

٧٦ - ولا يمكن للمرء، في هذا المحفل الدولي أن يتجاهل مفهوم ''المصالح الحيوية الأمريكية''، التي تساق تبريراً لمثل هذه السياسة. إن هذا المفهوم يجري تكراره بصفة مستمرة في كل بيان رسمي تصدره واشنطن حول موضوع الموقف الدولي هذا. وهو يفسَّر على نحو يمكّن الولايات المتحدة من أن تعلن أن أي جزء من العالم يعتبر منطقة لنفوذها، وأن تتخذ هناك أية خطوات بما في ذلك استخدام القوة.

٧٧ - إن أوروبا، وآسيا، والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية كلها هناك. ويبدو أنه لا ينقص سوى القطب الجنوبي، ولكن هو أيضاً يمكن ضمه قريباً. فكل شيء موجود هناك عدا حق الولايات المتحدة في أن تفعل ذلك. فلا الولايات المتحدة، ولا أية دولة أخرى، منحت الحق في السيطرة على الكوكب الأرضي كله؛ وما يكون هذا إلا استبداد.

٧٨ - وكما هو معروف جيداً، لقد حشدت الولايات المتحدة أسطولاً كبيراً في الخليج الفارسي. وهذا العمل موجه ضد ايران، وموجه ضد الاتحاد السوفياتي وضد عدد من البلدان المستقلة في

Digitized by UNOG Library

آسيا وافريقيا . ينبغي أن تترك البحرية الأمريكية هذه المنطقة ، إذ ليس لديها شيء تفعله هناك ، وليس لديها ما تدافع عنه هناك . إن مثل هذا القرار سوف يكون عملاً معقولاً .

٧٩ - ليس لأي دولة الحق ، مهما كان حجمها أو كانت قوتها أو مواردها ، في أن تفرض بالقوة أو بالتهديد باستعمال القوة ، إرادتها على الدول الأخرى ، وأن تعلن تعسفياً أن أي جزء من العالم هو منطقة من مناطق مصالحها الحيوية . إذا أعتُرف بهذا الحق لأية دولة أو مجموعة من الدول ، فمن الواضح أن كل أدوات القانون الدولي يجب تدميرها . والواقع ، أنه لن يبقى الكثير بعد ذلك من ميثاق الأمم المتحدة .

٨٠ - إن الدوائر الحاكمة في عدد من بلدان حلف شمالي الأطلسي تعبد الآن إلهاً واحداً ، هو سباق التسلح بغير قيود . وكل شيء يخدم هذه الغاية مقبول بالنسبة لهم . إن سباق التسلح هذا يقترن دائماً بخطب لا نهاية لها تمتلىء بالحمى العسكرية ، بما في ذلك خطب يلقيها كبار رجال الدولة . إن أولئك الذين يدعون إلى برامج تسلح يلجأون إلى أية أساليب يمكن تخيلها . إن الخداع يحظى بتقديرهم الخاص . وهذا أمر يجب التأكيد عليه . فهم يخدعون بعضهم البعض ، ويخدعون الناس ، ويخدعون أقاربهم ، ويخدعون الأغراب . إنهم يبدأون أكذوبة و يشيرون إليها بأنفسهم في اليوم التالي على أنها حقيقة .

٨١ - إن أبرز عنصر من عناصر الخداع هو أسطورة ''التهديد السوفياتي'' . إنهم يكررون ذلك كل يوم ، ليلاً ونهاراً ، بشكل يثير الغثيان . وبهذه الطريقة يسهل عليهم أن يثيروا البلبلة لدى الشعوب وأن يبتزوا أموالها من أجل التسلح . وفي ظل هذه الظروف ، تتخذ قرارات بزيادة هائلة في النفقات العسكرية بشكل لم يعرفه التاريخ من قبل .

٨٢ - إن الرغبة في توسيع الوجود العسكري ، كلما كان ذلك ممكناً ، قد أصبح لها الآن أبعاد خطيرة ، حيث نجد نصف مليون من القوات الأمريكية في أكثر من أثنتي عشرة دولة .

٨٣ - واليوم ، فإن سياسة الولايات المتحدة تشغلها بعض الأمور ، وخاصة ما يتعلق بوضع قواعد عسكرية بالقرب من حدود الاتحاد السوفياتي والمناطق المتاخمة لها . وبطبيعة الحال ، فإن الدول التي توجه إليها هذه القواعد يجب أن تأخذ كل في الاعتبار من أجل حماية أمنها على نحو سليم .

٨٤ - من يا ترى يصدق أن القلق من أجل السلم هو الذي يحفز على سرعة تطوير أنواع جديدة من الأسلحة بما في ذلك صواريخ MX عابرة القارات وصواريخ ترايدنت التي تطلق من الغواصات ، والقاذفة الإستراتيجية الجديدة ، والأنواع المختلفة من القذائف الانسيابية ، وأشياء أخرى كثيرة .

٨٥ - ما هو الغرض من وراء كل ذلك ؟ الغرض هو محاولة القضاء على التوازن الإستراتيجي القائم والحصول على تفوق عسكري يمكنهم من فرض إرادتهم على الآخرين .

٨٦ - إن الاتحاد السوفياتي يدين هذه السياسة باعتبارها سياسة مغامرة . إن تصعيد سباق التسلح جنون . وقد اعترف بذلك مراراً عديد من الشخصيات السياسية والشخصيات البارزة في العالم من العلماء ورجال الثقافة ، فلا بد من انقاذ البشرية من ذلك . إن التوازن الحالي في القوة العسكرية ينسجم تماماً ومصالح السلم والاستقرار الدولي .

٨٧ - إن بلدنا لم تسع مطلقاً ولا تسعى حالياً إلى تفوق عسكري . لا تصدقوا أولئك الذين يقولون لكم عكس ذلك . إن ليونيد بريجنيف قد قال ذلك للعالم بأسره مرات ومرات ، ومن بينها ، إلى رؤساء الولايات المتحدة مباشرة في مناسبات عديدة . لكننا لن نسمح للآخرين بأن يتفوقوا علينا . إننا ، بطبيعة الحال ، سوف نواجه بالشكل المناسب أي تحد من أجل أن نحافظ على توازن القوى .

٨٨ - ومع ذلك ، فإن الاتحاد السوفياتي لم يفعل ولن يفعل أي شيء بخلاف ما هو ضروري تماماً لضمان حياة سلمية لشعبه وأمن حلفائه وأصدقائه . إننا نعتقد أن الدوائر الحاكمة في حلف الأطلنطي تدرك ذلك كله . وكيف لا تدركه ! ومع ذلك ، فإنها لا تريد التسليم بأنه ليس هنالك تهديد سوفياتي على الإطلاق ، ولا تريد أيضاً أن تتخلى عن ممارسة الخداع .

٨٩ - في الواقع ، ما الذي سيبقى من الحديث حول الحاجة إلى ما يسمى ''التسلح الإضافي'' للغرب ؟ لن يبقى شيء بالمرة . ولهذا فإنهم يلجأون إلى مؤشرات و بيانات مزيفة حول الأسلحة الإستراتيجية ـ ومن المعروف سلفاً أن هذه المؤشرات لا يمكن مقارنتها ـ ، و بيانات مزيفة حول الشبكات النووية متوسطة المدى في أوروبا ، وقوة القوات المسلحة للطرفين في وسط أوروبا ، أو بالنسبة لأي جانب آخر من جوانب المقارنة بين القوات .

٩٠ - لو أن أحد المسؤولين في حلف الأطلنطي ـ وهذا لا يحدث كثيراً ـ سلّم بأن الاتحاد السوفياتي لم يتجاوز الولايات المتحدة ولم يتفوق عليها ، وأنه لا يزال هناك تكافؤ ، فإنه يتبع ذلك هجوم كلامي لاذع من أعلى ، ثم نجد أسطوانة ''التفوق العسكري

Digitized by UNOG Library

السوفياتي'' تدار مرة أخرى لتعزيز زيادة أخرى في الاعتمادات العسكرية لدعم مبدأ عسكري جديد .

٩١ - وتبرز مثل هذه المبادىء ، في بعض العواصم ، كما لو كانت تخرج من خط للتجميع . وقد نصل إلى مرحلة يمكن فيها لأي بيروقراطي ، وخاصة إذا وضع في منصب تنفيذي وسلطت عليه الأضواء ، أن يأتي بمبدأ إستراتيجي من صنعه . وهكذا استمع العالم في الآونة الأخيرة إلى ''اكتشاف'' . ووفقاً لهذا الاكتشاف فإنه يجب ألا نخشى كثيراً الحرب النووية عامة وأنها ''مقبولة'' ويمكن ''أن تتم'' . إن هذا خداع مخجل يرمي إلى تضليل الشعوب وشل إرادتها ، إرادة النضال ضد التهديد النووي .

٩٢ - وإذا كانت حجج دعاة السياسة العسكرية قد تركت متحررة من الغموض المتعمد والزعم بأنها أصيلة ، فإنه يبقى شيء واحد ، هو الرغبة في تكثيف سباق التسلح طولاً وعرضاً دون أية قيود .

٩٣ - لكن هل سأل واضعو تلك المبادىء العسكرية ٥٠٠ مليون أوروبي و ٤٧٠ مليون افريقي و ٣٦٠ مليون في أمريكا اللاتينية و ٢٫٥ بليون آسيوي ، وأخيراً شعوبهم ، ما إذا كانوا يريدون أن يقضى عليهم في الحرب ؟ بالتأكيد ، لا . إنهم لم يطلبوا ولم يسألوا لأنهم لا يهتمون .

٩٤ - إن دعاة سباق التسلح يريدون القضاء على أي شيء يعوق خططهم . وإذا كان من الضروري ، تحقيقاً لهذه الغاية ، أن يحنثوا في التزامات سبق أن أخذوها على عاتقهم ، فإنهم سوف يفعلون ذلك . وهكذا ترفض الولايات المتحدة التصديق على اتفاقية سولت ـ ٢ .

٩٥ - لقد جرت المفاوضات لسنوات طوال قبل الاتفاق على هذه المعاهدة والتوقيع عليها . والآن يقولون إن هذه المعاهدة ليست في صالح الولايات المتحدة وإنها غير عادلة أو منصفة . وبطبيعة الحال ، فإن هذا غير صحيح . إن توازن مصالح الطرفين قد تم تحديده بدقة والمحافظة عليه في المعاهدة ، وهذا معروف للجميع ممن يعرفون مضمون المعاهدة . وبالتالي ، فإن هذا ليس هو الأساس . إن النقطة هنا تتعلق بمبدأ المساواة والأمن المتكافىء الذي تعكسه المعاهدة وهذا هو ما لا يحبه البعض ، لأن هذا المبدأ قد انعكس تماماً في المعاهدة .

٩٦ - وإعتماداً على جهل الشعوب ، فإنهم يسعون إلى الزعم بأن هذه المعاهدة لا تنطوي على أي خفض للأسلحة الإستراتيجية . لكن هذا أيضاً غير صحيح . إن المعاهدة تتضمن صراحة مثل هذا الخفض وعلى نطاق واسع ، ويمكن لأي أحد أن يتحقق من ذلك بقراءته لنصها .

٩٧ - لقد كان من الواضح أيضاً أنه متى تم التوصل إلى اتفاق حول الحد من الأسلحة الإستراتيجية والمستويات المبدئية للخفض ، فسوف يكون من الأسهل ايجاد حل جذري أكبر حتى يمكن أن يعكس ذلك مستوى أقل للتسلح .

٩٨ - ويثبت كل ذلك بشكل مقنع أن المعاهدة التي تمت الموافقة عليها وتم توقيعها ، لا تزال أهميتها كبيرة اليوم كما كانت عند توقيعها .

٩٩ - وكم من حالات دارت فيها المحادثات بشأن الحد من التسلح سواء في الفترة ما بين الحربين العالميتين أو بعد الحرب العالمية الثانية . ومع ذلك فإن أي شخص غير متحيز يسلم دون شك بأن هذه المحادثات لم تؤد إلى أية نتائج يمكن مقارنتها ولو بنسبة ضئيلة باتفاق سولت الأول الذي يجري تنفيذه ، وبصفة خاصة معاهدة سولت الثانية التي لم يبدأ سريانها .

١٠٠ - والآن يظهر سؤال : لماذا يجري تلطيخ كل من المعاهدة وعملية سولت نفسها ؟ ومع ذلك يقول الآن الساسة المتهورون أن المشكلة بأسرها ليست عاجلة على الإطلاق ، أو على الأقل حتى تنفذ الولايات المتحدة خطط الحشد العسكري الكاسحة فيها .

١٠١ - فكرو فقط في سخف مثل هذا الموقف . إن الدولة التي تزعم أنها أقوى دولة من الناحية العسكرية تقول : ''دعوني أولاً أزيد من تسلحي بنسب معينة وربما بعد ذلك سوف أكون على استعداد للحديث حول الحد من الأسلحة'' .

١٠٢ - ما هو العامل السائد في مثل هذا الموقف : مخططات عدوانية تأخذ شكل سياسات ، طموحات دولة كبرى للتوسع ، محاولة فرض خطط وحشية على العالم لتخزين أكبر للأسلحة لإبادة الشعوب بدلاً من انتاج أشياء ذات قيمة مادية ، أو الرغبة في أن يكون هناك مصدر للأرباح ليس له نهاية بالنسبة لأولئك الذين يقومون بتخزين الأسلحة ؟ من الصعب أن نعرف . وأغلب الظن أن الإجابة هي مزيج من كل هذا .

١٠٣ - لقد شعر العالم بسخط كبير نتيجة لقرار الولايات المتحدة بأن تبدأ انتاج سلاح النيوترون . إن ذلك القرار خطوة جديدة نحو زيادة سباق التسلح ، ونحو زيادة خطورة الموقف الدولي .

١٠٤ - تعلن الشعوب بوضوح كامل أنها تعارض بقوة سلاح النيوترون الشيطاني ، وهي تعتبره ، وبحق نوعاً غير انساني من

Digitized by UNOG Library

أسلحة التدمير الشامل . إن سلاح النيوترون لا بد من أن يحظر حظراً كاملاً ، بما في ذلك إنتاجه واستعماله .

١٠٥ - لقد حاولت واشنطن لفترة طويلة أن تعوق أو تحطم المفاوضات التي بدأت مسبقاً بشأن عدد من المشكلات الهامة . ولسوء الحظ ، فقد بُذل الكثير من أجل تحقيق هذا الهدف . وقد كانت هذه الحالة ، على سبيل المثال ، بالنسبة للمحادثات الخاصة بالمحيط الهندي ، والخاصة بالحد من نقل وتجارة الأسلحة التقليدية ، والخاصة بالحظر العام والكامل لتجارب الأسلحة النووية ، والخاصة بحظر إنتاج الأسلحة الكيميائية وتدمير المخزون منها .

١٠٦ - ومن الملائم أيضاً أن نذكر هنا الجهود الحالية التي ترمي إلى أن نطرح جانباً نتائج سنوات عديدة من العمل من جانب الدول في إطار الأمم المتحدة لقانون البحار .

١٠٧ - وقد كان لتطورات أخرى في الحياة الدولية تأثيرها على الموقف الدولي . ومما يسترعي الانتباه ذلك التقارب المتزايد بين واشنطن وبكين .

١٠٨ - من يمكن أن يعترض على رغبة الدولتين في تطبيع العلاقات بينهما . لا أحد يعترض على ذلك بالطبع ؛ ولكن المهم هو الأساس الذي قام عليه ذلك . وفي هذه الحالة بالذات فإن الأساس هو العداء الصريح لدول كثيرة وبصفة خاصة الاتحاد السوفياتي ، والعداء لقضية الانفراج .

١٠٩ - لقد أعلن للعالم أن الولايات المتحدة تنوي أن تبيع أسلحة للصين وأن تساعدها في بناء قدراتها العسكرية . ويتم ذلك في وقت تنتهج فيه بكين سياسة تتعارض مع مصالح السلم ، سياسة الهيمنة والعدوان .

١١٠ - إن إقامة تعاون عسكري بين الولايات المتحدة والصين ـ مع اليابان ، التي تشارك في ذلك أيضاً ، لأسباب لا يعرفها أحد ـ سوف تؤخذ في الاعتبار من جانب الاتحاد السوفياتي ، على ما نعتقد ، ومن جانب الدول الأخرى أيضاً .

١١١ - إن الاتحاد السوفياتي ، من جانبه ، قد أعرب مراراً عن إيمانه ـ وقد كرر ذلك مؤخراً ليونيد بريجينيف من منصة مؤتمر الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ـ بأن أفضل طريقة لخدمة مصالح الشعب الصيني هي اتباع سياسة السلم . إن الاتحاد السوفياتي يود أن يبني علاقاته مع جمهورية الصين الشعبية على أساس من حسن الجوار . ولقد أكدنا مراراً أن اقتراحاتنا لتطبيع هذه العلاقات لا تزال قائمة .

١١٢ - هذه هي الأسباب الرئيسية ، التي نراها ، للتفاقم الأخير الذي حل بالموقف الدولي .

١١٣ - ما هي النتيجة التي نستخلصها من كل هذا ؟ وفقاً للأيديولوجيات العسكرية ، فإن البشرية تتوقع ليلاً حالك السواد ، وسباقاً للتسلح متصاعداً لا حد له ، والمزيد من النزاعات والصراعات .

١١٤ - إن الاتحاد السوفياتي ، مع الكثير من البلدان الأخرى ، ونحن واثقون من ذلك ، له وجهات نظر مختلفة بالنسبة لاحتمالات التطورات الدولية . إن التشاؤم والشعور باليأس إنما هي أمور غريبة عن طبيعتنا . إننا مقتنعون بأن منع الحرب ليس ضرورياً فقط ، بل أنه ممكن أيضاً إذا ما ناضلنا من أجل تحقيقه بفعالية . إن بلدنا ، جنباً إلى جنب مع كل الدول ، مستعد لشن نضال لكبح جماح سباق التسلح ، وإزالة خطر الحرب ، وتسوية المشاكل القائمة . وفي هذا الصدد فإنه ليست لدينا أية حساسية سياسية بالنسبة لأي شريك ، بغض النظر عن الخلافات في النظم الاجتماعية أو الأيديولوجية .

١١٥ - إن الواجب الفوري والأكثر الحاحاً اليوم هو النضال من أجل إزالة التوترات ، وكبح جماح سباق التسلح ، والقضاء على التهديد بالحرب .

١١٦ - إن الاتحاد السوفياتي يقترح أن تعتمد الجمعية العامة ، إذ تعمل نيابة عن كل الدول الأعضاء ، إعلاناً تعلن فيه رسمياً أن الدول ورجال السياسة الذين يكونون البادئين باستخدام الأسلحة النووية سوف يرتكبون أخطر جريمة ضد الانسانية

١١٧ - ليس هناك ولا يمكن أن تكون هناك أسباب أو دوافع ، كما لا يمكن أن تكون هناك ظروف أو مواقف من شأنها أن تعطي للدولة الحق في أن تكون البادئة باستخدام الأسلحة النووية ، إذ أن هذا سيكون بمثابة جريمة ضد جميع الشعوب ، بل وضد الحياة ذاتها على وجه الأرض .

١١٨ - ومن الضروري أيضاً التحذير بأنه لن يكون هناك أي تبرير أو صفح بالنسبة للسياسيين الذين يتخذون القرار القاضي بالبدء باستخام الأسلحة النووية . لابد أن يصدر هذا في إعلان بحيث تُسمع هذه الكلمات في كل عاصمة ، بل وفي كل جزء من أجزاء العالم ، وهذا معناه تذكير رجال السياسة الذين يشتركون ـ بفضل موقفهم الرسمي ـ في عملية صنع القرارات الخاصة باستخدام الأسلحة النووية ، بحيث يكون كل منهم مسؤول مسؤولية شخصية عن مصائر البشرية .

Digitized by UNOG Library

١١٩ - لذلك ، نقترح أن يذكر الإعلان بوضوح وبصوت عال أن أية سياسات تسمح بالبدء باستخدام الأسلحة النووية تكون منافية تماماً للمعايير الأخلاقية الانسانية والأهداف النبيلة للأمم المتحدة .

١٢٠ - كذلك ، من الأهمية بمكان ، لفت الانتباه ، ولا سيما انتباه قادة الدول الحائزة على الأسلحة النووية ، إلى الحقيقة التي مفادها أن واجبهم الأسمى هو أن يعملوا بطريقة من شأنها أن تزيل خطر اندلاع حرب نووية .

١٢١ - لا بد أن يؤكد الإعلان على ضرورة ايقاف سباق التسلح النووي وعكس اتجاهه ، عن طريق الجهد المشترك ، من خلال المفاوضات التي تتم على أساس المساواة وحسن النية . إن المقصود بذلك هنا ، هو أن الطاقة النووية لا ينبغي أن تستخدم ضد الحياة بل من أجلها ، وليس من أجل إنتاج الأسلحة بل من أجل التقدم العلمي وتحسين مستويات المعيشة للشعوب ، أي ، لأغراض سلمية بحتة .

١٢٢ - هذه هي خلاصة الوثيقة السياسية التي نقترح اقرارها . ويحدونا الأمل في أن يحظى هذا الاقتراح بدعم واسع النطاق .

١٢٣ - إن إقرار مثل هذه الوثيقة قد يصبح علامة كبرى على الطريق المؤدي إلى القضاء التام على خطر النزاع النووي . ولا ينبغي أن تتنحى أي دولة عن حل هذه المشكلة .

١٢٤ - إن الاتحاد السوفياتي يؤيد تماماً إجراء حوار بشأن جميع نواحي المشكلة الخاصة بانهاء سباق التسلح ، وكذلك بشأن جميع القضايا الخلافية الدولية ، كما يؤيد إجراء حوار ثنائي أو متعدد الأطراف .

١٢٥ - ومن وقت لآخر تلقى البيانات التي يبدو أنها تعرب عن الاستعداد للتفاوض . ومع ذلك ، تقترن بهذا الاستعداد جميع أنواع الظروف والروابط والمناهج غير المتكافئة من جميع الأنواع . وإذا ما كان هناك شخص يعتزم التفاوض حقيقة في هذا الإتجاه ، يجب أن نقول له صراحة : لن تكون هناك جدوى لهذا . فالمفاوضات لن تكون ناجحة إلا إذا تمت على أساس الالتزام بمبادىء المساواة والأمن المتساوي .

١٢٦ - إن الاتحاد السوفياتي مستعد كما كان مستعداً منذ فترة طويلة وحتى الآن لأن يستأنف المفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن الحد من الأسلحة الإستراتيجية ، وإذا ما كانت الرغبة في ذلك متبادلة ، فإنه يمكن إحراز تقدم في حل هذه المشكلة ، اعتماداً على ما تم تحقيقه بالفعل ، والحفاظ على النتائج التي تم تحقيقها .

١٢٧ - إن المفاوضات السوفياتية الأمريكية بشأن الحد من الأسلحة النووية في أوروبا سوف تستأنف ، فيما يبدو ، ما لم تهب من جديد في واشنطن رياح في اتجاه مخالف . وبطبيعة الحال ، ينبغي دراسة وتسوية مسائل الحد من الأسلحة النووية متوسطة المدى ، والأسلحة المماثلة ذات الأنظمة النووية والشبكات الأمامية للولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك عن طريق الاتفاق من خلال علاقاتها العضوية ، مع الأخذ في الاعتبار كل العوامل التي تحدد الموقف الإستراتيجي في القارة .

١٢٨ - لقد اقترحت بلدنا أنه في اللحظة التي تبدأ فيها المفاوضات ، ينبغي فرض وقف في أوروبا على نشر منظومات الصواريخ النووية متوسطة المدى الجديدة لمنظمة حلف شمالي الأطلنطي (ناتو) ولاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . وهذه المقترح قائم على أساس التكافؤ الحالي التقريبي للأسلحة لدى كل منهما . إن إقامة هذا الوقف ، سوف تحسن مناخ المفاوضات وتجعله أكثر صلاحية .

١٢٩ - إن الاتحاد السوفياتي على استعداد للتوصل إلى اتفاق بشأن الحد من المنظومات النووية متوسطة المدى في أوروبا ، بل أكثر من ذلك إلى تخفيضها أيضاً . وكما أعلن ليونيد برجنيف في برلين في ٦ تشرين الأول/ أكتوبر ١٩٧٩ :

"إننا على استعداد لخفض عدد الأسلحة النووية متوسطة المدى التي تم نشرها في غرب الاتحاد السوفياتي عن مستواها الحالي ، هذا فقط ـ بطبيعة الحال ـ في حالة عدم نشر المزيد من الأسلحة النووية متوسطة المدى في أوروبا الغربية" .

١٣٠ - وفي نفس الوقت ، يتعين علينا أن نوضح بكل دقة أنه إذا ما قام الجانب الآخر بإطالة مصطنعة للمفاوضات ، وبدأ في نشر أسلحة نووية جديدة متوسطة المدى في أوروبا الغربية ، فإن الاتحاد السوفياتي سوف يتخذ التدابير اللازمة لإعادة التوازن .

١٣١ - ومن أجل تعزيز السلم في أوروبا ، من المهم أيضاً كسر الجمود في مفاوضات فيينا الخاصة بخفض القوات المسلحة والتسليح في أوروبا الوسطى . إن البلدان الاشتراكية قد فعلت الكثير من أجل أن تحقق تقدماً في مفاوضات فيينا ، ويتعين على شركائنا الغربيين أن يظهروا حتى ولو أقل قدر ممكن من حسن النية حتى يمكن ايجاد حل .

١٣٢ - هناك مسألة على جانب كبير من الأهمية ، ألا وهي مسألة عقد مؤتمر بشأن الانفراج العسكري ونزع السلاح في أوروبا . وكما هو معروف ، فقد كانت هذه المسألة موضع

Digitized by UNOG Library

مناقشة في مدريد عند اجتماع ممثلي الدول المشتركة في المؤتمر الأوروبي .

١٣٣ - إن الاتحاد السوفياتي إذ يرغب في الإسهام في النجاح ، فإنه قد قطع شوطاً طويلاً في مسايرة الغرب وأعلن استعداده لأن يضمن كل الجزء الأوروبي من أراضيه في منطقة تدابير بناء الثقة . وهذا بطبيعة الحال ، إذا قام الجانب الأوروبي بدوره واتخذ خطوة مماثلة . والمطلوب الآن هو اتخاذ هذه الخطوة فعلاً .

١٣٤ - إن الانفراج العسكري في القارة الأوروبية ، إنما هو بهدف تعزيز وإكمال الانفراج السياسي . لكن هذا لا يتوقف علينا فقط .

١٣٥ - إن الاتحاد السوفياتي على استعداد لإجراء مفاوضات بشأن جميع جوانب الحد من سباق التسلح ونزع السلاح .

١٣٦ - وفي ظل الظروف الراهنة ، يصبح من المهم بشكل متزايد منع التنافس العسكري من أن يمتد إلى الفضاء الخارجي . فكل يوم نرى شاهداً جديداً على أن الفضاء الخارجي يمكن أن يصبح مسرحاً آخر لسباق التسلح .

١٣٧ - وبناء على طلب الاتحاد السوفياتي أدرج في جدول أعمال هذه الدورة بند بعنوان ''إبرام معاهدة بشأن حظر وضع أي نوع من الأسلحة في الفضاء الخارجي'' . [البند ١٢٨] إن حكومات جميع الدول الممثلة هنا قد سنحت لها الفرصة لكي تدرك أبعاد مشروع معاهدة الاتحاد السوفياتي . إن هذا المشروع يأخذ في الاعتبار جميع الجوانب الهامة للمشكلة . وإننا نأمل في تبادل وجهات النظر على أساس اقتراح الاتحاد السوفياتي ، وفي أن تكون نتائجه بناءة .

١٣٨ - وعندما نشير إلى الحاجة إلى اتخاذ تدابير لنزع السلاح ولقمع سباق التسلح ، ينبغي أيضاً أن نسجل بوجه خاص أهمية الجهود المبذولة لحل حالات النزاع في مختلف أجزاء العالم وعدم السماح بظهور بؤر جديدة للتوتر . إن الدول قادرة على أن تواجه هذه المشكلة إذا ما ناضلت من أجل ضمان سلم أكثر دواماً .

١٣٩ - إن كفاح الشعوب العربية دفاعاً عن حقوقها المشروعة التي وطئتها الأقدام نتيجة لعدوان اسرائيل ، إنما يحظى بتفهم وتأييد الغالبية العظمى للدول . وإذا كانت العدالة لم تسد حتى الآن في الشرق الأوسط ولا يزال الموقف خطيراً ، فإن هذا نتيجة لسياسة التوسع التي تنتهجها الدوائر الاسرائيلية ، ولعدم وضعها حداً لاعتدائها الوحشي ضد شعب لبنان ، بينما نجد أن الدوائر ذات النفوذ خارج تلك المنطقة تشجع في الواقع هذه السياسة وتسعى لاتباع نموذج المعالجة المعادي للعرب والمتمثل في كامب ديفيد .

١٤٠ - إن السلم والاستقرار في الشرق الأوسط لا يمكن إقرارها إلا من خلال تسوية سياسية شاملة لا تنتقص من حقوق أي دولة أو شعب في المنطقة . إن مثل هذه التسوية ينبغي أن تتضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ ، وممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه الوطنية ، بما في ذلك حقه في إقامة دولته .

١٤١ - إن الاتحاد السوفياتي يدعم بشكل ثابت الحقوق العربية ، ويؤيد إزالة آثار العدوان الاسرائيلي ، وهناك تفهم متزايد بأن الطريق نحو تسوية قضية الشرق الأوسط يكمن في عقد مؤتمر دولي تشترك فيه جميع الأطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

١٤٢ - وهناك ضرورة لايجاد تسوية سياسية للموقف الذي نشأ حول جمهورية أفغانستان الديمقراطية التي تثور ضدها حرب غير معلنة . والدور الرئيسي في ذلك تلعبه الولايات المتحدة ، كما أن بكين أيضاً ليست بعيدة عن هذه الدور .

١٤٣ - ولسوء الحظ فإن الحقيقة هي أن باكستان ، التي تستخدم أراضيها كرأس حربة للغارات المسلحة ، في الحقيقة تتجنب التفاوض مع جمهورية أفغانستان الديمقراطية . ومع ذلك فمن غير اسلام أباد يمكن أن تهتم في المرتبة الأولى بإقرار السلم الدائم في المنطقة .

١٤٤ - لقد جرت مؤخراً محادثات حول اقتراح بعض الدول الغربية لعقد مؤتمر دولي حول أفغانستان ، ولكن ما يجذب الانتباه هنا ، إنه بينما يعقد المؤتمر حول أفغانستان ، فإن الطرف المعني أساساً ـ جمهورية أفغانستان الديمقراطية ـ قد نسي . وهذا النسيان يخفي وراءه محاولة دراسة الشؤون الداخلية لأفغانستان ، الدولة غير المنحازة ذات السيادة ، في محفل يضم دولاً أخرى دون مشاركة حكومة أفغانستان . وبطبيعة الحال فإن هذا النهج غير مقبول .

١٤٥ - وهناك أساس بسيط يمكن أن تقوم عليه التسوية السياسية ، يمكن إذا ما توافرت النية الحسنة أن يترجم إلى حقيقة . إن البرنامج البناء بهذا الشأن قد تم تحديده في بيان حكومة أفغانستان الديمقراطية في ٢٤ آب/ أغسطس من هذا العام [أنظر A/36/457] .

١٤٦ - إن التسوية السياسية يجب أن تضمن إنهاء وعدم استئناف التدخل المسلح أو أي تدخل آخر في الشؤون الداخلية

Digitized by UNOG Library

لأفغانستان . إن مثل هذه التسوية ينبغي أن تتضمن ضمانات دولية يعتمد عليها ، وأن تسمح بالاتفاق بين أفغانستان والجانب السوفياتي بإقامة الوسائل والتوقيت بانسحاب القوات السوفياتية المحدودة من أفغانستان .

١٤٧ - وفي جنوب شرقي آسيا أيضاً لا يوجد طريق آخر غير المفاوضات للتخفيف من التوترات في المنطقة . إننا نؤيد الاقتراحات المعروفة جيداً والتي قدمتها فيت نام ولاوس وكمبوتشيا **[أنظر A/36/86 ، المرفق الأول ، الفقرة ٤]** بما في ذلك الاقتراح حول عقد مؤتمر إقليمي تشترك فيه بلدان الهند الصينية والدول الأعضاء في رابطة أمم جنوب شرقي آسيا .

١٤٨ - ومع ذلك ، فلا يمكن لأحد أن يتصور أن المناورات الجارية حول المشكلة الكمبوتشية غير القائمة ستتمخض عن شيء سوى الضرر . فمن غير المسموح به أنه تحت غطاء ما يسمى بمؤتمر ، يمكن للجلادين الذين تمت الإطاحة بهم من قبل شعب كمبوتشيا أو للأمراء السابقين ، أن يُفرضوا مرة ثانية على هذا الشعب ، لقد اختار الشعب طريقه بالفعل .

١٤٩ - ومن المحكوم عليه بالفشل أيضاً محاولات إلقاء ظلال الشك حول جمهورية فيت نام الاشتراكية التي تحاول مد يد المساعدة لشعب كمبوتشيا في كفاحه من أجل الاستقلال والحرية .

١٥٠ - و ينبغي أيضاً لفت الانتباه إلى الخداع الذي طرح بشكل يتفق تماماً مع محاولات التغطية التي تقوم بها واشنطن ، والذي يزعم بأنه يجري استخدام مواد كيميائية سامة ، قام بصنعها الاتحاد السوفياتي ، في أماكن من جنوب شرقي آسيا . ومن الواضح تماماً أن هؤلاء المدانين بارتكاب هذه الجرائم موجودون بيننا ويحاولون الآن إخفاء معالمها .

١٥١ - إن الموقف في الشرق الأقصى أيضاً يهيء إمكانيات القيام بأعمال سياسية إيجابية ، أحدها يمكن أن يكون الاتفاق على تطبيق تدابير بناء الثقة في المنطقة . إن تنفيذ مثل هذه التدابير على أسس جماعية أو ثنائية يمكن أن يؤدي إلى إسهام مفيد لصالح الانفراج في تلك المنطقة . لقد تم إبلاغ اقتراح الاتحاد السوفياتي حول هذه المسألة[٢] إلى جميع الدول المعنية ، ونحن نتوقع أن يظهروا الإحساس اللازم بالمسؤولية في هذا الصدد .

١٥٢ - أما بالنسبة للمسألة الكورية التي ما زالت بغير حل وبالتالي فإننا نجد فيها مصدراً قديماً للتوتر في الشرق الأقصى ، فإنها يمكن بل يجب أن تحل بالطرق السلمية . وفي رأينا أن الأساس المناسب لحل المشكلة قد قدم بالفعل عن طريق اقتراحات جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، التي قدمها رئيس جمهوريتها كيم إيل سونغ في المؤتمر السادس لحزب العمال في كوريا .

١٥٣ - لقد تقدمت جمهورية منغوليا الشعبية مؤخراً بمبادرة تقترح فيها عقد اتفاقية عدم اعتداء ، وعدم استخدام القوة في العلاقات بين بلدان آسيا والمحيط **[أنظر A/36/388]** وإن بلادنا تدعم هذه الفكرة .

١٥٤ - إن جمهورية الهند تتقدم بإسهام أساسي للحفاظ على الاستقرار والسلم في آسيا ، لضمان الأمن الدولي . ونحن نقدّر هذه السياسة السلمية البنّاءة . إن العلاقات السوفياتية الهندية ، القائمة على الأسس الثابتة لمعاهدة السلم والصداقة والتعاون ، هي في صالح الشعبين وتخدم مصالح السلم في المنطقة .

١٥٥ - إن الوسائل السياسية يمكن أن تكون فعّالة في حسم مواقف أخرى خطيرة ، ومشاكل خلافية بما في ذلك الخلاف بين العراق وايران ، ومشكلة قبرص ، والوضع في الصحراء الغربية ، وفي القرن الافريقي . وهناك مطلب أساسي في هذا الصدد وهو عدم السماح لأحد بأن يحرض دولة ضد أخرى أو أن يستخدم النزاعات التي تقوم بينها . ولا ينبغي أن يكون هناك مكان للمناورات الاستعمارية في هذ المناطق .

١٥٦ - وكما هو معروف تماماً ، فإن النظام العنصري لجنوب افريقيا وحلفاءه إنما يقومون بمناورات تهدف إلى إحباط عملية تصفية الاستعمار في ناميبيا . ومن واجب الأمم المتحدة العاجل مساعدة شعب ناميبيا للحصول على حريته . وإن العنصريين ومن يعملون معهم لا بد أن يدركوا ، أن وقت الاستعمار قد انتهى .

١٥٧ - ولا بد من وضع نهاية لأعمال العصابات العدوانية من جانب جنوب افريقيا ضد جمهورية أنغولا الشعبية ودول افريقية أخرى . ومن الضروري إدانة هذه الأعمال والمطالبة بأن تمتنع جنوب افريقيا عن تدخلاتها العسكرية وفرض عقوبات دولية ضدها . إن هذا النهج على وجه التحديد ، هو الذي تبيّن أخيراً للغالبية العظمى لأعضاء مجلس الأمن عند التصويت على مشروع قرار قدمته المكسيك وبلدان أخرى[٣] . ومع ذلك فإن الولايات المتحدة قد منعت جهاز الأمم المتحدة من اتخاذ القرار الملائم ، وبذلك فإنها تكون قد تحدت الشعوب الافريقية والرأي العام العالمي[٤] .

١٥٨ - إن دعم الولايات المتحدة لجنوب افريقيا يشكل مساعدة مباشرة للمعتدي ، و ينبغي إدانة مثل هذا النهج بكل حزم . إن الأمم المتحدة ينبغي أن تقوم بكل ما في وسعها لوضع حد للعدوان

Digitized by UNOG Library

ولردع المعتدي ، وإن المقرر الذي اعتمدته الجمعية العامة في الدورة الإستثنائية الطارئة حول مسألة ناميبيا **[القرار د إ ط ـ ٢/٨]** يعد خطوة في الإتجاه السليم .

١٥٩ ـ إن حركة عدم الانحياز ، التي احتفلت بذكراها العشرين في هذا العام ، قد أصبحت عاملاً هاما في السياسات العالمية . و يعرب الاتحاد السوفياتي عن تضامنه مع الاتجاه المناوىء للاستعمار في حركة بلدان عدم الانحياز و يدعم أنشطتها في سبيل تدعيم السلم .

١٦٠ ـ لقد قيل الكثير عن مشكلة العلاقات بين البلدان الصناعية والبلدان النامية . وفي كثير من المحافل هناك اقتراحات حول العلاقة بين ''الشمال والجنوب'' . ومع ذلك فمن الواضح أن محفلاً واحداً لن يتمكن من إعطاء نتائج بنّاءة ما لم تقم البلدان الرأسمالية بتغيير منهجها تجاه البلدان النامية ، وما لم تتوقف عن سياستها التمييزية في العلاقات الاقتصادية معها ، وتتخل عن نهبها لهذه البلدان من الناحية الاقتصادية .

١٦١ ـ إن بلادي سوف تستمر في منح البلدان النامية الدعم اللازم لكفاحها من أجل الاستقلال الاقتصادي ، وإعادة هيكلة العلاقات الاقتصادية الدولية على أساس منصف ، وديمقراطي سليم .

١٦٢ ـ إن أنشطة الأمم المتحدة لا يمكن تقييمها من خلال وحدات قياس معينة . ولا يمكن تطبيق معيار ذي بعد واحد في هذا الصدد . ومع ذلك فإن هناك أسباباً تدعونا إلى القول بأن الأمم المتحدة قد قامت بالكثير من الجهد كي تمكّن شعوب العالم من العيش بثقة أكبر في مستقبلها .

١٦٣ ـ إن اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وهو يعمل بشكل فعّال مع الدول الاشتراكية الأخرى في مختلف مجالات السياسات الدولية ، يتقدم باقتراحات تهدف إلى تعزيز السلم .

١٦٤ ـ وليس هناك من مشكلة ، مهما كان حجمها ، يمكن أن تطغى على المبدأ الأساسي الذي من أجله وجدت الأمم المتحدة ، ألا وهو الحفاظ على السلم . إن واجب الدول ، فرادي وجماعات ، وواجب كل الساسة هو بذل كل جهد ، وقدرة ، وطاقة وذكاء ، وجعلها مكرسة لهذه الأهداف النبيلة .

١٦٥ ـ ولقد برزت الآن ، أكثر من أي وقت مضى ، تلك التحديات الضخمة التي تواجه الشعوب ، في مواجهتها للاحتياجات المتزايدة في مجالات الطاقة والغذاء ، والصحة والتعليم ، واستكشاف المحيطات والفضاء الخارجي والحفاظ على البيئة . إن هذه المشكلات يمكن حلها إذا ما أنقذت الانسانية نفسها من الحرب .

١٦٦ ـ ينبغي أن نفعل كل شيء حتى نضمن أن يتمكن الناس من العيش في سلام في العقدين الباقين من القرن العشرين ، وأن يعبروا الطريق إلى الألف سنة القادمة من هذا العصر دون خوف على مستقبل الحضارة ، وبثقة في الإمكانيات التي لا حدود لها في التنمية . إن كل الأمم كبيرها وصغيرها التي ستعمل من أجل تحقيق هذا الهدف ستجد الاتحاد السوفياتي دائماً إلى جانبها .

١٦٧ ـ **السيد كاستانيدا** (المكسيك) **(ترجمة شفوية عن الأسبانية)** : السيد الرئيس ، إن مهارتكم الدبلوماسية ومعرفتكم بأعمال منظمتنا لتبشر بالخير بالنسبة لنجاح هذه الدورة للجمعية العامة . وإنني أهنئكم بإخلاص يا سيدي لانتخابكم .

١٦٨ ـ وبالنيابة عن حكومة المكسيك ، أتقدم بالترحيب القلبي لدولة فانواتو الجديدة ، التي تنضم إلى صفوفنا ومن ثم فهي تثري هذه المنظمة .

١٦٩ ـ وأود أيضاً أن أشير بصفة خاصة إلى الدولة الأخرى الفتية التي حصلت على سيادتها والتي أعلن استقلالها بالأمس ، وبديهي أنني أتحدث عن دولة بليز ، وهي أمة شقيقة قريبة جداً من المكسيك ، ليس فقط بسبب موقعها الجغرافي ، ولكن أيضاً لتطلعها لبناء مستقبلها ، ولقد كانت حكومة بلادي ، أول من أيد قبولها في الأمم المتحدة .

١٧٠ ـ وتنظر المكسيك إلى استقلال بليز على أنه مثل لما يمكن أن يحدث ، من خلال المنظمات التي أنشأها المجتمع الدولي حتى يعيش في انسجام ووئام ، سيادة المبادىء والمثل ، وخاصة تلك التي تنظم السياسة الخارجية لحكومة بلادي والمتمثلة في حق تقرير المصير للشعوب . وفي العملية التي انتهت بالأمس ، فإن القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة في العام الماضي **[القرار ٣٥/٢٠]** كان حاسماً ، ذلك القرار الذي أيد حق شعب بليز في الاستقلال . وبالنسبة للمكسيك ، فإننا نعتزم التعاون سياسياً واقتصادياً مع الدولة الجديدة حتى تعمل على دعم استقلالها بالكامل . ومع كل ، فنحن نشعر بالقلق لعامل التوتر الإضافي الذي أقحم في المنطقة وحول حدودنا ، وذلك لأن حكومة غواتيمالا لم تعترف باستقلال بليز . ونأمل في أن تجد الأمتان المجاورتان للمكسيك ، غواتيمالا و بليز حلاً مقبولاً قريباً عن

Digitized by UNOG Library

طريق الأسلوب الوحيد الفعال ألا وهو أسلوب التفاوض . ونحن نقدم تعاوننا من أجل تحقيق هذا الهدف .

١٧١ - ونستطيع أن نقول اليوم أن الموقف الدولي يزداد سوءاً وجميع الدول الأعضاء وجميع الشعوب تعرف ذلك لأنها تعاني يومياً من تبعات هذا الموقف المتردي . والمهم اليوم فيما يتعلق بالمكسيك هو أن ننظر باهتمام في الأسباب التي أدت إلى زيادة حدة التوترات في العالم ، حتى يستطيع المجتمع الدولي بأجمعه اتخاذ الإجراءات الرامية إلى وقف هذا الإتجاه .

١٧٢ - ونحن نرى ، فإن هناك عاملين أساسيين قد سبّبا هذا التردي في المناخ الدولي : أولهما ، المواجهة السياسية المتزايدة بين الدولتين العظميين والتي اتخذت شكل حرب كلامية حطمت الانفراج . وثانيهما العقبات المتزايدة التي تواجه البلدان النامية في كفاحها من أجل تغيير الهياكل الداخلية لبلدانها وتغيير العلاقات الاقتصادية الدولية .

١٧٣ - واليوم ، لا نستطيع أن نتحدث عن جمود في عملية الانفراج الدولي ، والتي بدأت منذ حوالي ٢٠ سنة ، والتي علقت بها آمال كبيرة في جميع أنحاء العالم . إننا نعود إلى الوراء . إلى عصر الخطابة ، وسباق التسلح ، وهذا سخف ، لأنه لا يمكن أن يكون هنالك منتصر . ومرة أخرى نواجه الافتقار إلى الحوار ، وفوق كل شيء نرى موقفاً نجد فيه المصالح الأنانية للدول العظمى تطغى على مصالح المجتمع الدولي . ومنذ سنوات قليلة مضت وأثناء عصر الانفراج ، كان بالإمكان الحديث عن فرض القوة المشتركة الناجمة عن التفاهم السوفياتي الأمريكي على بقية العالم ، أما اليوم ولأسباب أوجه فإننا نستطيع القول بأن هناك قوة أسوأ مفروضة على البشرية وأعني بها المواجهة .

١٧٤ - وليس من حق أية دولة أن تمتدح أو تلقي باللائمة أو تشير بأصبع الاتهام إلى أولئك المدعى بأنهم مسؤولون . ولكن هناك التزام على كل بلد لكي يحدد موقفه بوضوح ، عندما يواجه العدد المتزايد من المنازعات بين الدولتين العظميين . ولسبب واضح تماماً فإن هذا يؤثر علينا جميعاً ولا يؤثر فقط على الأطراف المعنية . وفي رأينا أنه يمكن إرجاع الأزمة الحالية في العلاقات بين الدولتين العظميين إلى سببين محددين : أولهما ، التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان ، وثانيهما قرار منظمة حلف شمال الأطلنطي بإعادة الصواريخ إلى أوروبا رداً على نشر الاتحاد السوفياتي للصواريخ من طراز SS-20 .

١٧٥ - وتعرب حكومتي عن عدم رضائها للتدخل المسلح لإحدى الدولتين العظميين في أفغانستان ولا تزال تعتقد بأن هذا الأمر الذي يمثل انتهاكاً لمعايير السلوك الدولية ، قد أسهم إلى حد كبير في خلق مناخ يذكرنا بالحرب الباردة .

١٧٦ - ولقد نظرت المكسيك باهتمام إلى قرار منظمة حلف شمال الأطلنطي بإقامة صواريخ ''برشينغ'' وقذائف انسيابية في أوروبا ، وهو الاهتمام الذي عبّرت عنه في الجمعية العامة في العام الماضي . ونعتقد أن القرار الآخر ، وهو لا يختلف في المبدأ عن القرار الأول ، الذي اتخذته منظمة حلف شمال الأطلنطي والذي يتعلق ببدء المفاوضات بينها وبين حلف وارسو بشأن نزع السلاح النووي في أوروبا ، كان أمراً مشجعاً . ولكن يجب أن نعبر اليوم عن مدى قلقنا إذ نرى انفصالاً فيما كان يجب أن يكون متلازماً . وفي الوقت الحالي لا تجري مفاوضات ، ولا نستطيع أن نتبين الإرادة السياسية التي تضمن نجاحها لو أنها كانت قد أجريت . وعلى أسوأ الفروض ، فإننا نسعى إلى تحقيق رغبة لا يمكن نوالها للتوصل إلى تفوق عسكري بإعادة التسلح بمعدات حربية . وعلى أحسن الفروض ، فإننا نرى إرادة إعادة التوازن العسكري المفقود ، عن طريق سباق التسلح فقط ، بما في ذلك استعمال قنبلة النيوترون البغيضة .

١٧٧ - إننا نسأل قادة الدولتين العظميين ، متى تبدأون المفاوضات الحقيقية ؟ إن شعوب العالم لها الحق في أن تدعوكم إلى أن توقفوا تصاعد الحرب الكلامية والجدل الذي لا جدوى منه وأن تكفوا عن إثارة بعضكم بعضاً ، وأن توقفوا سباق التسلح الجديد والسخيف ؛ وفوق كل شيء وأن توقفوا التدخل أو التهديد بالتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى باسم الحرب الصليبية التي تدعي كل دولة من الدولتين العظميين أنها تضطلع بها ضد الأخرى ، وأن تدعوا حكومتي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي إلى البدء في مفاوضات فورية وحوار على أعلى مستوى بينهما . وحينما تنسى الدولتان العظميان مسؤولياتهما إزاء المجتمع الدولي ، فإن على سائر أعضاء المجتمع الدولي التزاماً بأن يذكروهما بذلك .

١٧٨ - ورغم أن أي حرب جديدة ستكون لها آثار يؤسف لها بالنسبة إلى جميع البلدان دون إستثناء ، فإن الأزمة الحالية تؤثر أساساً على البلدان النامية . وهذا هو العامل الأساسي الثاني الذي أشرت إليه من قبل ، وهو مقاومة شعوبنا بغية تحرير نفسها من هياكل السيطرة الداخلية والخارجية ومن المظالم . ونحن نرفض الحجة التي تقول بأن المنازعات ومناطق التوتر في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي وفي الجنوب الافريقي وفي جنوب شرقي آسيا وفي

Digitized by UNOG Library

جنوب غربي آسيا ، إن هي إلا انعكاس للتنافس والمواجهة بين الدولتين العظميين ، فهي أساساً نتائج لظروف محلية . ولكن من السذاجة أن نرفض القول بأن المواجهة بين الدولتين العظميين تزيد المنازعات المحلية سوءاً وهي نتيجة لنضال الشعوب ضد الظلم والقمع . إن الدولتين العظميين تقحمان منازعاتهما في التوترات القائمة في الجزء الجنوبي من العالم ، وبذلك تزيدان منها وتقربانها من الحلبة الدولية بطريقة خطيرة .

١٧٩ ـ ويصدق هذا على ما حدث أخيراً في أمريكا الوسطى والكاريبي وفي الجنوب الافريقي ، وهما المنطقتان اللتان تتسمان حالياً ـ في رأينا ـ بأكبر توتر ويضاف إليهما بالطبع منطقة الشرق الأوسط . ولا نستطيع أن نفهم التأييد الذي يعطيه بلد ذو تقاليد ديمقراطية مثالية للنظام العنصري في جنوب افريقيا ولأعماله العدوانية ضد شعب ناميبيا البلد المحتل بطريقة غير مشروعة ، وضد شعب أنغولا ، الذي تم غزوه بطريقة غير مشروعة أيضاً رغبة في معارضة الدولة العظمى الأخرى فيما يسمى بالمنطقة ''الإستراتيجية'' . إن الحل الوحيد الدائم في الجنوب الافريقي ، هو احترام الأماني الحقيقية لشعوب المنطقة وضمان حدود آمنة ومعترف بها لأنغولا واستقلال حقيقي لناميبيا ووضع نهاية لنظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا . فإذا كانت شعوب المنطقة في نضالها من أجل تحقيق تطلعاتها لا تلقى التأييد من البلدان الديمقراطية في الغرب ، فلا محالة إنها ستتحول ، كما فعلت من قبل إلى أولئك الذين سيقدمون لها مثل هذا الدعم .

١٨٠ ـ إن مجرد وجود أو غيبة قوى عظمى أو أخرى ليس هو المهم حينما نقوم بتوصيف أي موقف من الناحية السياسية . فإن الوجود العسكري لواحدة منهما ليس في حد ذاته شيئاً طيباً كما أن وجود الثانية لن يكفي في حد ذاته لكي نقول أنه أمر سيء . ولكن هذا يتوقف على ما يريده كل من الطرفين . وجدير بالثناء أن نساعد بلداً من الناحية السياسية لتحقيق أمانيه المشروعة في الاستقلال والعدالة . وليس من الجدير بالثناء من الناحية السياسية أن نساعد نظاماً يقوم على الإضطهاد والقمع للإبقاء على شعب خاضع له . ونحن نشعر بأن هذا يصدق على ناميبيا وعلى أفغانستان .

١٨١ ـ وللأسباب التي ذكرتها من قبل فإن الموقف في أمريكا الوسطى وفي الكاريبي قد ازداد سوءاً إلى حد خطير في العام الماضي . وقد كانت حكومة بلادي تفكر في أن جميع بلدان المنطقة أو البلدان التي لها مصالح فيها ، يجب أن تفعل كل ما تستطيع لتخفيف هذه التوترات وأن تؤكد في نفس الوقت أن الطريق الوحيد لتحقيق هذا الهدف هو أن تعمل على أساس شرعية النضال الذي يجري في هذه البلدان . فلا يمكن أن يوجد السلم والديمقراطية والرخاء في منطقة تسود فيها هياكل قديمة للظلم والسيطرة ، ويصعب التفكير في أن مثل هذه الهياكل يمكن أن تتغير دون كفاح .

١٨٢ ـ وفي ضوء ما تقدم ، فإن حكومة المكسيك قد وضعت سياسة متعددة الجوانب إزاء المنطقة ، وهذه الجوانب المتعددة لا يمكن الإبقاء عليها بسهولة . ولقد سعينا ، من ناحية ، إلى الإبقاء على خطوط الاتصال السياسي مفتوحة مع جميع حكومات المنطقة وهذا يتضمن اجتماعات على مستوى الرؤساء . وقد تمكنا بذلك من إجراء محادثات تبادل وجهات النظر حول الأزمات في أمريكا الوسطى ، وبقدر الإمكان ، تجنب أي انقطاع في الاتصالات فيما بين الحكومات التي يجب أن تتفاوض مع بعضها البعض .

١٨٣ ـ ونحن نشارك في برنامج التعاون الاقتصادي الإقليمي ، فرغم انها لا تستطيع في حد ذاتها أن تحل المشكلة الحالية ، إلا أنها يمكن أن تساعد في هذا الصدد . وقد كان هذا هو الغرض من اتفاق سان خوسيه الذي وقّعت عليه المكسيك وفنزويلا منذ أكثر من عام مضى[٥] والخاص بتوريد النفط للمنطقة بشروط تيسيرية ، وهو يعتبر الخطوة الأولى نحو إمكان تحقيق خطة الطاقة العالمية التي اقترحها الرئيس لوبيز بورتيللو . ولقد قلنا دائماً أن برامج المساعدة الاقتصادية يجب أن تكون خالية تماماً من التمييز السياسي ؛ وعليه فإننا قد قمنا بالعمل في إطار اتفاق سان خوسيه ، وبالتالي طالبنا البلدان التي اجتمعت في ناسو في تموز/ يوليه من هذا العام[٤] ، بالعمل والبحث عن أساليب للإسهام في تحقيق الرخاء الاقتصادي الحقيقي في هذه المنطقة .

١٨٤ ـ وبالإضافة إلى ذلك شعرت حكومة المكسيك بأن الموقف الإقليمي والدولي يتطلب وجود علاقات صداقة وتضامن قوية مع بلدان معينة في تلك المنطقة . وهذا موقف ضروري ودائم في السياسة الخارجية للمكسيك ، ولا يمكن أن يكون غير ذلك . ونحن مرتبطون بكوبا ونيكاراغوا بسبب وحدة منشأنا ، فالبلدان الثلاثة تعرف ما معنى الثورة ، مهما كانت مختلفة . إن حكومة المكسيك تعرف معنى العزلة الإقليمية الناشئة عن مثل هذه الثورة لأنها عاشتها ؛ ونحن نعرف أيضاً معنى التوترات التي يمكن أن تنتج عن مثل هذه العزلة .

١٨٥ ـ وقد قلنا في اجتماعات خاصة في كثير من المناسبات في العام الماضي ، ما نقوله اليوم في هذه الجمعية . فالافتقار إلى الاتصالات بين حكومة كوبا وبين حكومة الولايات المتحدة

Digitized by UNOG Library

والتدهور المتزايد في الحوار بين نيكاراغوا وبين الولايات المتحدة ، هما السببان الأساسيان للأزمات في أمريكا الوسطى ومنطقة الكاريبي . ونحن نقول ذلك من واقع العلاقات الطيبة التي تربطنا بالبلدين . وطالما أنه لا توجد محادثات أو مناقشات أو تقارب في الأفكار بين كوبا وبين الولايات المتحدة ، فلا يمكن أن يسود الإنسجام في المنطقة .

١٨٦ - وما زلنا نسعى إلى البحث عن وسائل ترمي إلى وضع نهاية للأزمة الدموية في السلفادور . ومنذ فترة قصيرة مضت وجهنا ، بالاشتراك مع الحكومة الفرنسية ، نداء إلى المجتمع الدولي لكي يساعد على إيجاد حل سياسي للحرب الأهلية التي تدور في ذلك البلد . ونحن نعتبر أن ''الحل السياسي'' هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن أن يجعل أي حل حلاً عادلاً قابلاً للبقاء والاستمرار . إن الحل السياسي إنما يعني المفاوضات المباشرة بين أطراف النزاع . وعلى ذلك ، فإننا نعترف بالمنظمة التي أنشأتها المعارضة في السلفادور ، وبعبارة أخرى جبهة فارابوندو مارتي للتحرير الوطني والجبهة الديمقراطية الثورية باعتبارها القوة السياسية الممثلة لها والتي لها حق مشروع في الاشتراك في أية مفاوضات .

١٨٧ - لقد قال لنا البعض أن هذا الاعتراف هو من قبيل التدخل ويفتقر إلى الأساس لأن قوى المعارضة لا تشكل إلا قطاعاً صغيراً من القاعدة السياسية العريضة . وقد حددت حكومة المكسيك موقفها في ثلاث نقاط .

١٨٨ - أولاً ، إننا لا نقبل أية ضغوط أياً كان مصدرها .

١٨٩ - وثانياً ، إن النداء الموجه من المكسيك وفرنسا[٧] لإيجاد تسوية سياسية عن طريق التفاوض بين طرفي النزاع لا يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية للسلفادور .

١٩٠ - ثالثاً ، وكما قال الرئيس لوبيز بورتيللو ، فإن أفضل دليل على القوة والتمثيل والتأييد الشعبي للمعارضة في السلفادور يتمثل في حقيقة أن الزمرة الحاكمة قد اضطرت إلى طلب التدخل الخارجي بغية الإبقاء على سلطتها إلى الحد الذي جعل دولاً أخرى تضطر إلى الاستجابة إلى هذا الطلب .

١٩١ - وفي رأينا أنه من قبيل التعميم الخطير أن نقول أن مشكلات أمريكا اللاتينية يجب أن تحل بواسطة مواطني أمريكا اللاتينية ما لم يوضح تماماً أن كل بلد ، وذلك البلد فقط ، وليس أصدقاؤه أو جيرانه أو حماته ، هو الذي له حق تقرير المصير ؛ وإلا فإننا بذلك نضفي الشرعية على لجان عينت نفسها بنفسها أو كلاب حراسة إقليميين ذوي طابع تدخلي واضح . وهذا كله غير مقبول .

١٩٢ - ونحن نوافق على أن النزاع في السلفادور يجب ألا يكون تكراراً لمأساة الحرب الأسبانية . ولهذا فإننا ننادي بإيجاد تسوية تقوم على التفاوض . فإذا تم ذلك فإن المكسيك ـ كما كان الحال منذ ٤٠ سنة مضت ـ ستعارض التدخل الأجنبي وستقف إلى جانب المصالح الحقيقية للشعب .

١٩٣ - إن بلدي يقدر كلية المبادىء التي تحكم سلوكه ولا يستطيع ـ احتراماً لتقاليده ـ أن يتخلى عن مسؤولياته . ولسوف نواصل الطريق الذي اخترناه مع بلدان صديقة مثل فرنسا وبلدان عديدة أخرى ، حتى يسود التعقل . إن المكسيك لا تستطيع أن تتصرف بخلاف ذلك ، وليس هناك من سبب لتغيير موقفنا اليوم أو في الغد .

١٩٤ - وإذا كانت المواجهة بين الدولتين العظميين قد عوقت جهود الشعوب لتغيير هياكلها الداخلية فإنها قد عوّقت أيضاً أي تغيير في العلاقات الاقتصادية الدولية .

١٩٥ - وفي هذا الخصوص ، وقبل أن أدخل في الجوهر أجد لزاماً عليّ أن أشير بصفة محددة إلى جولة المفاوضات العالمية ، والمؤتمر الدولي المعني بالتعاون والتنمية الذي سيعقد في كانكون ، ولا بد أن أشير إلى الموقف الذي يؤثر على مؤتمر الأمم المتحدة لقانون البحار . إن موقف بعض البلدان الصناعية وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية إزاء المنجزات التي تحققت ، يشكل مصدر قلق عميق لحكومة بلدي .

١٩٦ - وحينما بدأ المجتمع الدولي عملية المفاوضات بدأها بحسن نيّة ، مؤمناً بأن الوقت قد حان لتنظيم استغلال المحيطات . وتلك المفاوضات التي شاركت فيها أكثر من ١٥٠ دولة ذات سيادة كانت على وشك الاكتمال . ونحن نواصل الاعتقاد بحزم أن عملية التدوين هذه كانت وستظل من أعظم الأعمال التي اضطلع بها .

١٩٧ - فإذا كان عمل سنوات عديدة غير مقبول اليوم بالنسبة لمثل هذه البلدان فإن عملية التفاوض المتعددة الأطراف سوف تتأثر بشكل خطير ، لأنه من الصعب أن يطلب منا بدء المفاوضات مرة أخرى ، على نفس القدر من الثقة ، إذا عرفنا مسبقاً أن ثمرات عملنا يمكن أن تخرب بواسطة دولة أو دول شاركت في عملية التفاوض .

Digitized by UNOG Library

١٩٨ ـ وعلاوة على ذلك فإنني أعتبر أن كل فرد يجب أن يفكر بجدية في التبعات الخطيرة إذا لم يتم التوصل إلى اتفاقية . وفي رأينا وفي رأي كل البلدان النامية تقريباً ان عدم توقيع بعض البلدان ، أو حتى عدم طرح هذه الاتفاقية للتوقيع عليها ، لا يعني أن العالم يمكن أن يعود إلى الموقف الذي كان سائداً قبل بذل أية محاولة لوضع هذه الاتفاقية ، وبعبارة أخرى العودة إلى اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٨ كما لو أن شيئاً لم يحدث . وهذا خطأ . وفي رأينا إن أنشطة المؤتمر والاتفاقيات الضمنية الهامة التي وردت في المواد التي تمت صياغتها أثارت العديد من الأساليب التي أصبحت ، ولا شك ، عرفاً في التعامل بين الدول ، والتي أدت إلى وضع قواعد قانونية حقيقية . إن عدم وجود اتفاقية سيعني في الواقع خسارة كبيرة وسيؤدي إلى عدم الاستقرار بل إلى الفوضى في ميدان يجد فيه المجتمع الدولي حاجة ملحّة للوضوح والاستقرار .

١٩٩ ـ وأود أن أنتهز هذه الفرصة لكي أناشد الجميع بأن نجدد جهودنا لاستكمال المفاوضات والانتهاء من الاتفاقية العالمية لأنها ، فيما نرى ، هي الطريقة الوحيدة لإيجاد حل للمسائل المتعلقة باستخدام الموارد البحرية .

٢٠٠ ـ إن الحاجة الماسة لإيجاد إجابات فعّالة للمشكلات الملحّة للاقتصاد العالمي تداوم طرق باب هذه الدورة السادسة والثلاثين لهذه الجمعية بقوة لا مثيل لها .

٢٠١ ـ وكما كان الحال منذ ١٢ شهراً فإن هذه الجمعية مدعوة إلى تقرير مصير أهم مبادرة تتعلق بالمفاوضات الاقتصادية المتعددة الأطراف في النصف الأول من الثمانينات ، وهي جولة المفاوضات العالمية . والمكسيك ، شأنها شأن بلدان نامية أخرى ، قد أعربت عن سخطها وقلقها لأنه قد مضت سنتان منذ وافقت الجمعية العامة بتوافق الآراء على القرارات الخاصة بجولة المفاوضات العالمية **[القراران ١٣٨/٣٤ و١٣٩/٣٤]** ، ولم يوضع حتى الآن جدول أعمال ولم تحدد الإجراءات الخاصة بمثل هذه المفاوضات ، وبالتالي لم تبدأ هذه المفاوضات بالرغم من المشكلات الخطيرة الملحّة التي يتعين تناولها في هذه المفاوضات .

٢٠٢ ـ وباتخاذ هذه المبادرة الخاصة بجولة المفاوضات العالمية ، كانت الجمعية العامة على علم كامل بأن الطريق لن يكون طريقاً سهلاً . وفي ضوء تجربة المفاوضات الاقتصادية المتعددة الأطراف ، فإن بلداناً عديدة كانت قد اقتنعت بأن نجاح المفاوضات العالمية يتطلب بذل جهود تكون في نفس الوقت مستقلة تماماً ، وترمي إلى الوفاء بالشروط اللازمة لنجاحها . ولم يكن الهدف من هذه الجهود الإضافية تسهيل الاتفاقات الخاصة بجولة المفاوضات العالمية فحسب ولكن أيضاً الإسهام في أجهزة التفاوض الأخرى . إن هذه الجهود يجب أن تهدف إلى تعبئة الإرادة السياسية اللازمة بغية إحراز تقدم فعال ، وإلى إدراك الحقائق الجديدة في الاقتصاد العالمي والنتائج التي تترتب على التعاون الدولي من أجل التنمية .

٢٠٣ ـ وفي ضوء هذا الموقف ، فإن المستشار كرايسكي رئيس النمسا و الرئيس لوبيز بورتيللو رئيس المكسيك قد اتخذا المبادرة بعقد اجتماع دولي في شأن التعاون والتنمية ، وسينعقد هذا الاجتماع على مستوى رؤساء الدول أو الحكومات في كانكون خلال شهر . وكما تقرر بوضوح في المشاورات بين البلدان الأحد عشر التي اتخذت هذه المبادرة وكما تم التصديق من قبل الإثنتي وعشرين دولة المشاركة ، فإن الاجتماع يسعى إلى تفاهم سياسي على أعلى مستوى بين رؤساء الدول أو الحكومات بحيث تبدأ جهود التعاون الاقتصادي الدولي دون أي ادعاء بحكم مسبق ودون استبدال لمنظمتنا باعتبار أنها المحفل الطبيعي لمثل هذه المفاوضات .

٢٠٤ ـ هذه هي طبيعة وهدف مؤتمر كانكون ، وهي فرصة لمحادثات غير رسمية ذات طابع سياسي على أعلى مستوى ، سعياً وراء تفاهم يكون ذا طابع غير رسمي يمكن أن يمهد الطريق أمام جهود تفاوضية مقبلة . وستكون هذه الجهود أكثر سهولة بسبب المزيد من التفهم للحجم والمدى والأنماط الخاصة بالمشكلات التي نواجهها وتفتح طرقاً جديدة للعمل .

٢٠٥ ـ ويمكن القول ، وقد قيل فعلاً ، بأن الموقف الصعب للاقتصاد العالمي والخلفية المثبطة والخاصة بجهود المفاوضات الاقتصادية متعددة الأطراف ، لا يبشران بالخير بالنسبة لهذه الجهود الجديدة . ولربما أتيح لنا مزيد من الوقت المناسب أو ربما أتيحت لنا بوادر أكثر تشجيعاً . إن حكومة المكسيك تعتقد مع ذلك أن مشكلات التعاون والتنمية تتطلب اهتماماً عاجلاً على أعلى مستوى سياسي وأن الموقف الحالي وتوقف المفاوضات الاقتصادية متعددة الأطراف والتقدم المحدود الذي تم في مجال التعاون الدولي من أجل التنمية ، هي أسباب قوية تدعو إلى العمل . ولذلك يجب أن نضطلع بمسؤولياتنا مرة أخرى .

٢٠٦ ـ إن المجتمع الدولي ككل سوف يقرر مدى نجاحنا . ولكننا مقتنعون تماماً بأنه بغض النظر عن النتائج التي تتحقق فإننا ندرك أننا لم نضيع الفرصة للتفاهم والتقدم ، ولم ندخر أي جهد لتحقيق هذا الهدف .

Digitized by UNOG Library

٢٠٧ - إن الصورة غير المشجعة لعالمنا اليوم ، هي مصدر تشاؤم له ما يبرره بالنسبة للكثيرين . فالمشكلات الناجمة عن تفاقم الأزمة الاقتصادية الدولية والتدهور في الموقف الاقتصادي في كثير من البلدان النامية ، ضاعفت منها حدة التوترات الجديدة بين الدولتين العظميين والقائمة على مواقف كنا نعتقد أننا تركناها خلفنا .

٢٠٨ - ورغم جهود الكثير من البلدان فإن الحلول المناسبة والقابلة للتطبيق للمشكلات التي تواجه المجتمع الدولي قد أصبحت ، فيما يبدو ، أكثر ندرة . ولذلك يجب أن نجدد التزامنا بمقاصد ومبادىء ميثاق هذه المنظمة ، وأن نضاعف جهودنا في التمسك بالتعقل . إن المكسيك سوف تستمر من جانبها ـ بشعور من الواقعية ـ في السير على الطريق الوحيد المعقول ألا وهو طريق السلم والتفاوض .

٢٠٩ - ولقد تصرفنا على هذا النحو في المحافل التي تتناول موضوع نزع السلاح ، وفي مؤتمر الأمم المتحدة بشأن قانون البحار ، وهكذا سوف نمضي في مؤتمر كانكون الذي يحضره ٢٢ من رؤساء الدول أو الحكومات ، وهكذا سنستمر في مسلكنا بالنسبة لقضية السلفادور .

٢١٠ - ليست هناك مشكلة دون حل ، والتوصل إلى حل إنما يعتمد على عزيمتنا وقدرتها ، فلنعمل سوياً على ايجاد هذا الحل .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٥

الملاحظات

(١) أنظر : **الوثائق الرسمية لمؤتمر الأمم المتحدة الثالث لقانون البحار**، المجلد ١٥ ، الوثيقة A/CONF.62/L.78 .

(٢) أنظر : CD/228 ، التذييل الثاني/ المجلد الأول ، الوثيقة CD/160 .

(٣) أنظر : **الوثائق الرسمية لمجلس الأمن ، السنة السادسة والثلاثون ، ملحق تموز/ يوليه وآب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر ١٩٨١** ، الوثيقة S/14664/Rev.2 .

(٤) المرجع نفسه ، **السنة السادسة والثلاثون** ، الجلسة ٢٣٠٠ .

(٥) الإعلان المشترك المؤرخ في ٣ آب/ أغسطس ١٩٨٠ لرئيسي جمهوريتي فنزويلا والمكسيك بشأن برنامج التعاون في مجال الطاقة لبلدان أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي .

(٦) فنزويلا ، كندا ، المكسيك ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(٧) أنظر : الوثائق الرسمية لمجلس الأمن ، السنة السادسة والثلاثون ، ملحق تموز/ يوليه وآب/ أغسطس وأيلول/ سبتمبر ١٩٨١ ، الوثيقة S/14659 ، المرفق .

Digitized by UNOG Library